صدى المهدي

صحيفة شهرية تعنى بالشأن المهدوي تصدر عن مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي عليه السلام النجف الأشرف

www.m-mahdi.com/sada-almahdi
sada-almahdi@m-mahdi.com

العدد: ٧٢ السنة السابعة / رجب/ ١٤٣٦هـ . 2015/5

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢٦٤ لسنة ٢٠٠٩
معتمدة في نقابة الصحفيين العراقيين برقم ٩٨٧

الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة
بالتعاون مع العتبة الحسينية والعتبة الكاظمية المقدستين

المشرف العام: السيد محمد القباني
رئيس التحرير: الشيخ حميد عبد الجليل الوائلي

١٣ رجب

تبارك لكم ولادة أمير المؤمنين ومولى المتقين علي بن أبي طالب عليه السلام

حديث العدد:

(يا مولاي.. أشهد ان بولايتك تقبل الاعمال وتزكى الافعال وتضاعف الحسنات وتمحى السيئات، فمن جاء بولايتك واعترف بامامتك قبلت اعماله...)

مقطع من زيارة الإمام المهدي عليه السلام
مفاتيح الجنان ص ٥٦٠

تمهيـــــدنا

أشد ما يواجهه الإمام عليه السلام

عندما يقرأ الإنسان فكراً من خزين الكتب، ويتأمّل فيه، يتبادر إلى ذهنه عدّة تساؤلات منها أنّه كيف يمكن لجماعة بعد أنْ وضح الحق عندها أنْ تخرج على صاحب الحقّ فتقاتله وتنازعه أمره، فإذا سئلت عن حجية فعلها ودليل تصرفها قالت: إنّما قصدنا بذلك وجه الله تعالى، فتلتصق بالذهن عدة تساؤلات أولها أنّه هل يعقل أنْ يكون في الناس أشخاص مثل هؤلاء، وأنْ تصدر تصرفات كهذه؟.

فتبرر النفس الإنسانية بأنّ ذاك زمان كثُر جهله واتسعت دائرة خرافته وقل أهل الحقّ فيه فحصل ما حصل لهذه العوامل وغيرها.

أمّا في زماننا فقد يقال انّ ذلك يندر أو يستحيل.

ولكن اليوم ونحن نعيش ـ والحقيقة لابدّ أنْ تقال ـ في أحلك أزمان الفتنة حيث يجسّد الواقع ذلك الفكر الذي بدّد الاستفهامات والاستغراب، فالقوم هم القوم والفكر هو الفكر ولا يختلف الحال بين زماننا وزمانهم، ومتى ما أُتيحت الفرصة لهم ستجدهم يجسدون ذلك الفكر وعلى أي بقعة من الأرض انّه ديدن عام وحالة سارية ملازمة للإنسان.

إنّ كلاّ منا قد قرأ أو سمع بأنّ الإمام المهدي عليه السلام عندما يخرج فأنّ أشد ما سيواجههُ هو الفكر المنحرف المتؤول عليه كتاب الله سبحانه وتعالى، فهم ـ أي أصحاب هذا الفكر ـ بظاهر حالهم ينسبون أنفسهم لإسلام إنّما يخرج الإمام لتصحيحه وتقويم مساره، وهم في واقعهم أشد ما يكونون من أُناس رانت على قلوبهم طبقات الفكر المنحرف والشبهات المتراكمة فانتجت فكراً ظلمانياً منغلقاً أدّى بهم إلى أنْ يتؤولوا كتاب الله تعالى فيخرجوا أهل الإيمان كفّاراً، ويجعلوا من الكفّار أنصاراً.

إنّنا نستغرب في بعض الأحيان فنقول إنّ الإمام المصلح عندما يخرج سيواجه جيوشاً وقدرة وقوّة كبيرة وفتّاكة، أنّه سيواجه كل هذه الإمكانات التي أعدّت لتدميره وإفشال حركته والقضاء عليه مع ذلك كلّه لم ينعكس إلينا من خلال لسان الغيب وناطق السماء أنْ هذا من شدائد ما سيواجهه أو من صعاب ما سيمر عليه، إذ الذي انعكس أنّ أشدّ ما سيواجهه عليه السلام أولئك المتؤولون الذين يحسبون أنّهم عن الإسلام يدافعون ولأجل إعلاء كلمته لدمائهم يهرقون فيقاتلون، الإمام لأجل الدفاع عن أحكام الله وتثبيت دينه، يقاتلون الإمام بالقرآن فجاءت الروايات لتعبّر بأنّ هذا أشدّ ما سيواجهه عليه السلام في حركته الإصلاحية، والتي ستكون في آخر زمان الأُمم حيث رقي العقل ووضوح المفاهيم وعلو النداء لمن يرفع راية الإنسانية والحرية والاحترام ويدافع عن حرمة الدم وصيانة العرض وكرامة الحقوق.

مفاهيم قد يقال أنّها وقع فيها التشكيك في أزمان غبرت ومضت، لكنّها الآن واضحة بل وفي زمان ظهوره ستكون أشدّ وضوحاً.

فإنّ أشد ما يتقزز الانسان منه ويتنفّر اليوم هو من أُناس لا يراعون لهذه المفاهيم حرمة ولا يستنكرون من مقترفها فعلاً، مع ذلك نجد أنْ هناك فئة رفعت راية الإسلام ونادت أنّها تحكم بالقرآن وترجع الدّين إلى سابق عهده، لكنّها في واقعها أشدّ من أشدّ أعداء الدين فتكاً بالمسلمين، وأكثر منهم إيغالاً بالدماء وهتكاً للمقدسات وفتكاً بالأعراض ونهباً للأموال.

إنّهم أمثال تضرب لنا لنزداد بصيرة في ديننا ونعرف الحال إبان ظهور إمام زماننا من أنّ هناك فئات ستخرج عليه بعقائد وأفكار دعشية تريد أنْ تتسمى بالإسلام فتسحقه، فهم أشدّ ما سيواجهه عليه السلام.

أنّه فكر صدر وسيصدر من مجموعة تسمّوا بالإسلام وانتسبوا إليه زورا، لا يحملون منه إلاّ رونق عبارات وذلاقة لسان.

نعم إنّه حقّ لنا إنْ نقول أنّ أشدّ ما سيواجه الإمام عليه السلام هو (فدعش)، فإن الفكر الداعشي ليس فكراً إسلامياً، فلابدّ أنْ تسلب منهم الألف لأنّ عائديتها منهم براء، وإنْ انتسبوا إليها.

رئيس التحرير

اقرأ في هذا العدد:

❖ المرجعية الدينية في النجف الاشرف تعزي برحيل العلامة بحر العلوم قدس سره ..... ص ٥

❖ المنهج في دراســـــــــة روايات العلامات ..... ص ٤

مدّعو السفارة أو الوكالة كذباً و زوراً

الشيخ محمد علي الدكسن

من أعاجيب الدهر أن عدداً من أصحاب الإمام الهادي والعسكري عليهما السلام، اختاروا لأنفسهم سوء العاقبة، والانحراف عن الطريق المستقيم، بالرغم من سوابقهم المشّرفة، وكثرة تشرّفهم بلقاء الإمامين العسكريين عليهما السلام، وشدة إتصالهم بهما واستماعهم إلى احاديثهما، حتى انَّ بعضهم ألف كتاباً سجل فيه الأحاديث التي سمعها من أحد الإمامين عليهما السلام أو منهما.

ولا نعرف لانحرافهم سبباً سوى تأمين المصالح الشخصية، والطمع في الأموال، وهي الحقوق الشرعية التي كان الشيعة تدفعها الى نواب الامام المهدي عليه السلام وحب الرئاسة والشهرة، ثم الحُكم – من ورائها – على جميع مرافق الشيعة، واتباع الهوى الذي يصدّ عن الحق.

وكانت عاقبة أمرهم أنْ شملتهم اللعنة من الإمام المهدي عليه السلام، تلك اللعنة التي ترتعد منها الفرائص وترتجف منها القلوب!

ومن الطبيعي أنّ أولئك الكذّابين قد كونّوا مشاكل عقائدية واجتماعية في المجتمع الشيعي، بالإضافة الى أنهم اشغلوا افكار النواب الحقيقيين، لأن المنحرف عقائدياً إذا ادعى الوكالة أو النيابة عن الإمام المهدي عليه السلام سيكون سبباً لتشويه خط الامام أولاً، ومنافساً للنائب الحقيقي ثانياً.

هذه مشكلة لابد من الإشارة إليها ولا يصح السكوت عنها، ولابد من تدارك الأمر وكشف الحقيقة، ورفع النقاب عن الواقع وفضح المدعي الكاذب.

واليكم أحبتي شيئاً من التفصيل في ذلك:

١- أبو محمد الحسن الشريعي: كان من أصحاب الإمامين: الهادي والعسكري عليهما السلام أدعى أنه سفير الامام الحجة المهدي عليه السلام كذباً و زوراً على الله تعالى ونسب الى الأئمة الطاهرين أشياء لا تليق بهم، ثم ظهر منه الكفر والإلحاد، وخرج التوقيع من مولانا صاحب الزمان عليه السلام على يد النائب الثالث الحسين بن روح رضي الله عنه بلعنه والبراءة منه، فلعنته الشيعة وتبرأت منه.

التتمة ٦

المحاضرة المهدوية:

المباني المعرفية للعقيدة المهدوية

السيد رياض الحكيم

افتتح السيد المحاضر الكلام في محاضرته بقوله تعالى: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ).

ثم تابع بالقول:

إنَّ الحقائق في الحياة الدنيا تنقسم الى قسمين أو صنفين هما:

الأول: الحقائق والمعلومات العامة والتي في متناول الجميع.

أما الصنف الثاني: فهي الحقائق والمعلومات التي يتوقف الإطلاع عليها على التخصص العلمي والجهد الاستثنائي، ومن هنا انبثقت التخصصات العلمية في كل مجال، باعتبار انّ هذا الخط من المعلومات غير متيسر لكل شخص، بل إنه يحتاج الى مقدمات ودراسات متخصصة ومضنية، تختص فيها كل شريحة، وعلى أساس ذلك تطور المجتمع الإنساني.

بعد هذه المقدمة باشر المحاضر بشرح محاور محاضرته، والتي يمكن حصرها:

١- نشوء الحاجة الى الدين.

٢- المهدوية كالنبوة ترتبط بالغيب.

٣- الحجج المنطقية والموضوعية التي يعتمدها أصحاب الديانات السماوية في القضية المهدوية.

٤- ما يميّزنا نحن شيعة أهل البيت عليهم السلام.

٥- هوية الإمام المهدي عليه السلام ومسؤوليته.

واليك عزيز القارئ موجزاً بالمحاضرة:

١- نشوء الحاجة إلى الدين:

من فكرة التخصص وعدم تيسر توفر المعلومة للجميع، بالرغم من كونها معلومة ... نشأت الحاجة إلى الدين.

فإن الله تعالى لمّا خلق الإنسان زوّده بالعقل والقدرة على تمييز الخير من الشر والخطأ من الصواب.

وباعتبارنا مسلمين فإننا نعتقد بأنّ وراء هذه الحياة حياة أخرى، وأنّ هناك ضوابط ومعايير للسعادة في تلك الحياة، تختلف عن المعايير والمقومات والمقدمات التي توفر السعادة في هذه الحياة، ونحن نجهل هذه القوانين والضوابط التي تحكم هذا العالم...

التتمة ٦

سعـــــــــــة دولة القائم عليه السلام

السيد علي عاشور

من الأهداف الاستراتيجية لإمامنا المهدي عليه السلام، هي بناء أعظم وأوسع جدولة تشمل جميع القارات.

وما تقدّم من دول إلهية أو إسلامية منذ آدم وحتى عصر أمير المؤمنين عليه السلام أو ما هو موجود حالياً في الدول الإسلامية في عصر الغيبة، فكل هذه الدول كانت بمكان وزمان محددين.

فدولة النبي سليمان عليه السلام مع اتساعها وقوتها لم تشمل غير بلاد الشام وشبه الجزيرة العربية وما يحيط بها.

ودولة النبي يوسف عليه السلام كذلك كانت في مصر وما يحيط بها.

ودولة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله مع عظمتها واتساعها لم تشمل أكثر من قارة. وهكذا دولة أمير المؤمنين عليه السلام، فلم يصل مداها لأكثر من ذلك.

نعم ذو القرنين ملك المشرق والمغرب لكنه لم يقم العدل فيها، ومن هنا كانت حركة الإمام عليه السلام رابطاً بين كل الأنبياء عليهم السلام ومكملاً لما بدأ ومحقق لما حلموا به.

جاء في دعاء العهد: (واعمر اللهم به بلادك وأحيي به عبادك).

وجاء في (كمال الدين) بإسناده عن جابر الأنصاري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً جعله الله عز وجل حجّة على عباده فدعا قومه إلى الله وأمرهم بتقواه فضربوه على قرنه فغاب عنهم زماناً، حتى قيل مات أو هلك بأيّ وادٍ سلك؟ ثم ظهر ورجع إلى قومه، فضربوه على قرنه الآخر، وفيكم من هو على سنته وإنّ الله عز وجل مكّن لذي القرنين في الأرض وجعل له من كل شيء سبباً وبلغ المغرب والمشرق وإنّ الله عز وجل سيجري سنّته في القائم من ولدي، فيبلغه شرق الأرض وغربها حتى لا يبقى منهلاً ولا موضعاً منها من سهل أو جبل وطئه ذو القرنين إلاّ وطئه، ويظهر الله عز وجل له كنوز الأرض، ومعادنها، وينصره بالرعب ويملأ الأرض به عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (المهدي الذي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي، فينزل روح الله عيسى ابن مريم فيصلي خلفه وتشرق الأرض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب).

وقال صلى الله عليه وآله: (المهدي من ولدي ابن أربعين سنة كأنّ وجهه كوكب درّيّ، في خده الأيمن خال أسود، عليه عباءتان قطوانيتان كأنّه من رجال بني إسرائيل، يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك).

يتبيّن من خلال هذه النصوص أنّ دولة الإمام المهدي عليه السلام، والتي ـ هي آخر الدول ـ تشمل كلّ أرض عليها إنسان من أيّ لون أو عِرق كان، وأن العدل سيحلّ مكان الجور والظلم على جميع أرض الله تعالى.

النهي عن التوقيت

الشيخ خليل رزق

يتلهّف المؤمنون بالحقيقة المهدوية وظهور الإمام الثاني عشر عليه السلام من أئمّة أهل البيت عليهم السلام ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً، إلى ذلك اليوم الموعود الذي تتحقّق فيه هذه الأمنية والنبوءة التي ستقلب صفحات التاريخ.

إلاّ أنّ أئمة أهل البيت عليهم السلام رغم كثرة ما تحدّثوا وأخبروا به عن الإمام المهدي عليه السلام ومميزات عصره وما يحصل بعد ظهوره، رفضوا الحديث عن توقيت يوم الظهور، لا بل نهوا عن التوقيت، وكذّبوا من ينقله عنهم.

روى النعماني بسنده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (قلت له: جعلت فداك متى خروج القائم؟

فقال عليه السلام:

(يا أبا محمد، إنّا أهل البيت لا نوقّت، وقد قال محمد صلى الله عليه وآله، كذب الوقّاتون).

وروى بسنده عن محمد بن مسلم عن الصادق عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

(يا محمد، من أخبرك عنّا توقيتاً فلا تهب أن تكذّبه، فإنّا لا نوقت لأحد وقتاً).

وروي في التوقيع الصادر عن الإمام المهدي عليه السلام إلى إسحاق بن يعقوب بوساطة أبي جعفر محمد بن عثمان العمري (النائب الثاني): (وأما ظهور الفرج فإنه إلى الله وكذب الوقاتون).

وهذا النهي عن توقيت يوم الظهور يرتبط بأمور حول الأسرار الكثيرة التي تكتنف سيرة حياته عليه السلام كقضية الغيبة وما فيها من أسرار وما تنطوي عليه من حكم يصعب على الباحث الوقوف عليها، اللهم إلاّ أن يتلمّس بعضها من خلال ما ورد في الأحاديث والروايات الشريفة التي بيّنت بعض أسرار الغيبة وفلسفتها. أما السر الأساس فيبقى في تقديرنا من شؤون علم الغيب الذي اطلع الله عليه نبيّه وأئمة أهل البيت عليهم السلام.

إنّ الظهور متى تحقّقت شروطه واجتمعت في زمان معين، فيجب حينئذٍ تنفيذ الوعد الإلهي بظهور الإمام عليه السلام، لأن وقت الظهور منوط باجتماع الشرائط، وهذا يتنافى مع الروايات التي تنهى عن التوقيت وتكذّب الوقاتين. فإمّا أن نكذِّب هذه الروايات أو ننفي ترتّب الظهور على الشرائط والعلامات.

التتمة ٦

شرح دعـــــــاء العهد

الحلقة الثالثة

الشيخ حميد الوائلي

الفقرة الأولى: (اَللّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظيم)

تتضمّن هذه الفقرة جملة من المعارف والحقائق نبيّنها بعد بيان الظهور الأوّل والمدلول القريب لمعناها.

بيان المعنى:

(اللهم) صيغة ندائية دعائية أصلها (يا الله) حذف منها حرف النداء وعوّض عنه بالميم المشدّدة فأصبحت (اللهمّ) وهي تستعمل في أغلب الأدعية إنْ لم نقل كلها، وذلك لاستدرار الرحمة الإلهية من قبل الدّاعين وصرف الانتباه إليهم من قبل الموكلين بإجابة دعائهم.

(الربّ) اسم الله تعالى، ويعني المالك والسيّد، فعندما نقول (اللهم ربّ) أي يا سيّدي ومالكي ومدبّر أمري ومديره.

(النّور) هو ما يبيّن الأشياء ويكشف حقيقتها، ويستعمل في معنى السطوع، ضوءاً كان أو غير ضوء، ويطلق في مقابل الظُلمة وجمعه (أنوار).

(العظيم) جمعه (عظماء) وهو صفة مشبهة تدل على الثبوت وتستعمل في الفخم والهائل والكبير والقوي والجليل القدر.

فيكون معنى المقطع لغة:

إنّي أتوجه وأنادي داعياً سيّدي ومالكي ومدبّر أمري بحقيقته النورانية التي كشف بها عن كل عظيم وكبير وقوي وجليل القدر، ثم أعقب بعد هذا المقطع بذكر حاجتي.

وقد يقال إنّ المعنى باختصار (إنّي أدعو مالكي ومدبّر أمري مبدئ النّور وخالقه العظيم أنْ يفعل لي أو بي كذا...).

التتمة ٢

في إثبات إمامة المهدي عليه السلام ووجوده

السيد علي بن عبد الكريم النجفي

لابدّ من ذكر إثبات إمامة المهدي عليه السلام ووجوده وعصمته بالأدلة العقلية، وإنْ كان إثبات إمامة آبائه عليهم السلام يثبت بها وجوده وإمامته، لأنّ ذلك أصل يترتب على هذا، ومقام يرجع هذا البحث إليه، ولكنْ نذكر هنا ما يقطع حجّة جاحديه ويعلم أنّ الحق (له) ومعه وفيه.

والأدلة العقلية لوجوده:

أ ـ لو لم يكن القائم عليه السلام موجوداً لخلا الزمان من الإمام، لكنّ التالي باطل فالمقدّم مثله.

بيان الملازمة: انّ الإمامة منحصرة فيهم عليهم السلام، أي الأئمة وآباؤه عليهم السلام لاشك في انتقالهم إلى ربّهم، فلو لم يكنْ وجوده واجباً لخلا الزمان من الإمام المعصوم، فالملازمة ظاهرة.

وأمّا بطلان التالي: فلأنّه قد ثبت أنّ الإمامة لطف، واللطف واجب على الله تعالى، فخلو الزمان من الإمام محال (فيبطل التالي) فيبطل المقدّم، فيكون موجوداً وهو المطلوب.

ب ـ لو قيل بعدم وجود القائم محمد بن الحسن عليه السلام وعدم وجوب إمامته لزم خرق الإجماع، لكن التالي باطل فالمقدم مثله.

بيان الشرطية: إنّ الإجماع واقع بين المسلمين كافة أنّ الناس طرّاً على قسمين: قسم قائل بإمامة الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام، وقسم غير قائل بذلك. أمّا القائلون بإمامتهم فلا شكّ عندهم في وجوده وإمامته، وهو ظاهر. وأمّا غير القائلين بإمامتهم فالبحث معهم ليس في إمامته ووجوده، بل في إمامة أجداده عليهم السلام، فإنّ كلّ من قال بإمامتهم قال بإمامته ووجوده، وكلّ من لم يقل بإمامتهم لم يقل بإمامته ولا بوجوده، فلو قال أحد بإمامتهم وأنكر إمامته ووجوده لكان قولاً ثالثاً خارقاً. فقد بانت الشرطية.

وأمّا بطلان التالي فظاهر، فيبطل المقدّم، فيكون القول بعدم وجوده وبعدم إمامته محالاً، وهو المطلوب.

لا يقال: الإمام هو الذي يقوم بأعباء الإمامة، وأنتم تقولون إنّ الحسن العسكري عليه السلام مات وابنه المهدي عليه السلام صغير لا يصحّ أنْ يقوم بأعباء الإمامة، فلا يكون على تقدير صحّة وجوده إماماً.

التتمة ٦

تتمة...

شرح دعاء العهد

تفسيرات وظهورات لمعنى النّور:

ورد في الكثير من المصادر أنّ النّور العظيم هو مخلوق نوراني في العرش وهو أضوء الأنوار وأعظمها، وفسّره بعضهم بأنّه العقل، كما فسّره آخرون بأنّه العلم والمعرفة، فيما قال آخرون إنّ النور العظيم هو نور القرآن، ونصّ غيرهم على أنّ النور العظيم هم محمّد وآل محمدﷺ، وعمّم آخرون أنّ النّور العظيم هو أمر معنوي يشمل هذه الحقائق كلها، وأعلى مرتبة من مراتبه هي نور النبيﷺ، لذلك جاء في الحديث إنّ أوّل ما خلق الله نور نبيك، مخاطباً جابر بن عبد الله الأنصاريؓ حين قال: (قلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي اخبرني عن أول شيء خلقه الله قبل الأشياء، قالﷺ: يا جابر إن الله تعالى خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره، فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله...)

بحث قرآني حول النور:

أطلقت الكثير من الآيات الشريفة النّور على معانٍ عدّة، فأطلقته على الذّات الإلهية إذ قال تعالى: (اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ)، وقال تعالى: (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ) فنسبت الآية النّور إلى الله وكأنّها تقول إنّ هذا النّور هو معنى آخر غير النّور الأوّل إلاّ إنّه اشتق منه وهو على ما يستفاد من بعض الآيات والروايات أنّه نور الإسلام والقرآن، بل نور الإمامة، لذلك خاطب الله الناس غير المدركين لهذا النّور بأنّهم لم يدركوا أي نور، فقال تعالى: (وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ)، وقال تعالى(أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ).

فهؤلاء النورانيون الذين جاءهم من ربّهم ما صدّقوا به حيث قال تعالى: (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى) كيف يخرجهم (قَدْ جاءَكُمْ بُرْهانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً)، فهؤلاء هم المخاطبون بقوله تعالى: (يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) وهم بأعينهم من سيرون إشراقة نور الله تعالى على الأرض يوم يخرجهم من الأجداث سراعاً يتنافسون فيما بينهم لاجل أنْ يحظى كل منهم بمنزلته عند ظهور الإمام وإشراق نوره على الكون، حيث قال عز من قائل: (وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها)، فهذه الحقيقة التي يجب أنْ يدركها الناس هي أنّ النور الإلهي الذي أُشتقّ منه نور القرآن وهداية الإسلام بأهل البيتؑ لا تُعطى إلا لمن يؤمن بحقانيتهم ويعترف بإمامتهم ليشرق في قلبه فيضاً من تلك الأنوار (أولئك الذين يسعى نورهم بين أيديهم وايمانهم) يخاطبهم المنكرون للإمامة والمتحاملون عليها انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم وارجعوا إلى من كنتم تبايعون وتتابعون وبأقوالهم تتدينون هل سيعطونكم نورا أو انها ظلمات بعضها فوق بعض، من يخرج يده بعد أنْ تكشَفت له الحقائق لم يكد يراها لما ران على قلبه من بغض أهل البيتؑ، واشرب قلبه كأس الحقد عليهم، فكان من الخاسرين.

معنى المقطع في روايات أهل البيتؑ:

إنّ هذا المقطع المقدس الذي يوجهنا باتجاه أن نترنم باسم الذات الإلهية، وما لا يقبل التوجه إلاّ به، فيتلوها باسم يحكي عن ربوبية الله العامة والشاملة، ليطلب منا أنْ نسأل بعد هاتين الحقيقتين بالنور العظيم، والله هو رب النور العظيم وهو خالق ذلك النور، فمن يا ترى هو المخاطب والمخلوق والمطلوب منه والمتوجه إليه بنداء نور الله، انّه عينه ذاك الذي نزوره ونقول: (السلام عليك يا نور الله الذي لا يطفأ) ذلك النور الذي أبى الحاقدون غلاظ القلوب إلا (يريدون ليطفئوا نور الله) ويأبى الله وقدرته وقوته وحبه لهذا النور ومن يحبه إلا أنْ يتم نوره، فنور الله الذي لم يشرق بعد على الأرض ولم يخرج من غيبة أوجبتها ظلمانية قلوب الحاقدين هو ذلك الإمام المنتظر الذي نخاطبه بهذا العهد ونقول له: (يا نور الله المغيّب إن غبت عن إبصارنا فإنك مشرق ولم تنالك الغيوم في قلوبنا، اطفئ يا ولي الله ظلمانية الذنوب قبل أنْ توجب الرين في النفوس).

ان هذه المعرفة يتحدّث عنها أهلها فيقول الشيخ آية الله العظمى الوحيد الخراساني (إنّ على كل فرد منكم ان يتوجه بفكره وقلبه للإمام ويسعى لان يصل قلبه المعرفة النورانية). فهو دام ظله يريدنا ان نتوجه إلى الولي المغيّب بمعرفة خاصّة لا بمعرفة عامّة، إذ المعرفة أقسام.

أقسام المعرفة:

أوّلاً: المعرفة النورانية للإمام وهي تكون بعدّة عناصر، القرآن الكريم والروايات الشريفة، وفي مقدمتها والأهم فيها أن يصفي الإنسان قلبه ويفتح منافذه ليستقبل تلك الحقيقة الإلهية بعد ان يجعل القلب النظيف مرتعا لها وإلا فان القلب الموبوء المريض لا تدخله هذه المعرفة.

يا نور الله المغيّب إن غبت عن إبصارنا فإنك مشرق ولم تنالك الغيوم في قلوبنا، اطفئ يا ولي الله ظلمانية الذنوب قبل أنْ توجب الرين في النفوس

ثانياً: المعرفة العلمية: وهي معرفة نتعرّف من خلالها على الإمامؑ من خلال مجموعة من الحقائق العلمية التي تقودنا بالإيمان به والإذعان بوجوده فينتهي حسب مقدماتها إلى الإقرار بهيمنته وسلطنته على الكون، وهذه معرفة خاصّة بطبقة من الناس وهم العلماء الطبيعيون الذي يشتغلون بعلوم كالفضاء والكون والفلسفة ومايمتلكها من العلوم.

ثالثا: المعرفة التاريخية: وهي معرفة نستكشف بها حقيقة الإمام والإمامة، من خلال مجموعة من النصوص التاريخية تدلنا على ذلك، وهذا لا يعني أن المعرفة منحصرة بهذه القنوات، فهناك المعرفة العقائدية والمعرفة القرآنية، والمعرفة الحديثية، وهناك معارف أُخرى قد تصل بالإنسان إلى معرفة الإمامؑ.

نور أهل البيتؑ في الروايات:

تحدثت الكثير من روايات أهل البيتؑ عن أن حقيقة الامام المهدي والأئمّة من أهل البيتؑ هي حقيقة نورانية، فجاءت الأحاديث المتكاثرة لتبين أنّهم كانوا أنواراً بعرش الله محدقين وان النبي ﷺ نور كما أنّ أمير المؤمنين والصديقة الطاهرة والحسن والحسين وأبنائهم من المعصومينؑ كانوا أنواراً يسبحون الله ويقدسونه وإليك جملة من الأحاديث التي تدل على ذلك:

١- عن رسول اللهﷺ: (...فقلت: يا رب ومن أوصيائي؟ فنوديت: يا محمد أوصيائك المكتوبون على ساق عرشي فنظرت وأنا بين يدي ربى جل جلاله إلى ساق العرش فرأيت اثنا عشر نورا في كل نور سطر اخضر عليه اسم وصي من أوصيائي أولهم علي بن أبي طالبؑ وآخرهم مهدي أمتي ؑ) (عيون أخبار الرضاؑ ـ الشيخ الصدوق ـ ج٢ ص٢٣٨).

٢- عن واثلة بن الاسقع يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لما عرج بي إلى السماء وبلغت سدرة المنتهى ناداني جل جلاله فقال: يا محمد، قلت: لبيك سيدي، قال عز وجل: إني ما أرسلت نبيا فانقضت أيامه إلا أقام بالأمر من بعده وصيه، فاجعل علي بن أبي طالب الامام الوصي بعدك، فإني خلقتكما من نور واحد، وخلقت الأئمة الراشدين من أنواركما، أتحب أن تراهم يا محمد؟ قلت: نعم يا رب، قال: ارفع رأسك، فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار الأئمة بعدي اثنا عشر نور) (بحار الأنوار ـ العلامة الطوسي ـ ج٣٦ ص٣٢٢).

٣- عن قيس بن سمعان عن علقمة بن محمد الحضرمي عن أبي جعفر محمد بن عليؑ أن رسول اللهﷺ قال: (...(معاشر الناس) آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزل معه من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها.

(معاشر الناس) النور من الله عز وجل فيّ ثم مسلوك في علي ثم في النسل منه إلى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا، لأن الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين...) (الاحتجاج للطبرسي، ج١ ص٧٨).

٤- السلام عليك يا نور الله في ظلمات الارض، حيث جاء في زيارة الامام الرضاؑ: (السلام عليك يا ولي الله، السلام عليك يا حجة الله، السلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض، السلام عليك يا عمود الدين).

٥- عن النبيﷺ: (...زوّج النور من النور، وكان الولي الله، والخطيب جبرئيل، والمنادي ميكائيل، والداعي إسرافيل، والناثر عزرائيل، والشهود ملائكة السماوات والارضين...) (بحار الانوار ـ العلامة المجلسي، ج٤٣ ص١١٠).

فإن هذه الأحاديث الشريفة تبيّن أنّهم أنوار الله العظمى التي جاء الدعاء ليقول لنا: اللهم يا رب هذا النور العظيم وخالقه نتوجه إليك بما سيأتي من طلباتنا، والتي سنتعرف عليها عند شرح الفقرات الآتية من هذه الزيارة المباركة.

شرح دعـــــــــاء الندبة

الحلقة الثالثة والثلاثون

◆ ◆ ◆ ◆ رابطة إحياء دعاء الندبة

ما زال الحديث متواصلاً وشرح فقرات هذا الدعاء الشريف، دعاء الندبة، وقد وصل بنا الحديث إلى شرح الفقرة التالية: (أَيْنَ الْمُتَخَيَّرُ لِإعادَةِ الْمِلَّةِ وَالشَّرِيعَةِ).

وفي البداية نحبّ أنْ نبيّن معاني الكلمات التي وردت في هذا المقطع الندبي المبارك، اللهم اجعله لنا نوراً في قبورنا، فـ(أين) يؤيّن تأييناً يسأل بها عن المكان، و(الْمُتَخَيَّرُ) اسم مفعول من تخيّر أي اصطفاه وتحرّى انتقاءه بدقّة واختار الأفضل، أمّا (إعادَةِ) فهي مصدر (أعاد) أي أرجع الشيء إلى حالته الأولى ومجراه الطبيعي.

أمّا (مِلَّةِ) فمن أمللت الكتاب أمليته ومنه طريق مملول أي مسلوك، فيما (الشريعة) هي مورد الماء الذي يستقى منه وتقال أيضاً للعَتَبَة.

بيان إجمالي: يسأل هذا المقطع المبارك على لسان الدّاعي عن الشخص الذي انتقته السماء واصطفته ليُرجع ما شرّعه الله تعالى إلى طريقه وحالته الأولى على عهد النبيﷺ.

يتضمن هذا المقطع عدّة أبعاد:

البعد الأخلاقي: يتحدّث لنا عن انّنا نعيش في زمن بعيد أيّما بعد عمّا كان عليه رسول اللهﷺ والأئمّةؑ وعلى هذا لابدّ أنْ نسأل أنفسنا لكي نرجعها إلى حالتها الطبيعية: أنّ الأئمّةؑ كيف كانوا يعيشون، وما هي طريقتهم وشريعتهم وملّتهم، فينفتح أمامنا باب وسيع لابدّ أنْ ندخله بدراية وتفحّص، لنقف بعد ذلك على منهج واضح يسلك بنا درباً ينتهي إلى نجاتنا وفوزنا، فالإنسان الذي لا يدري أسيرُه سير استقامة أو اعوجاج هو بالحقيقة لا يمتاز عن البهائم إن لم يكن منها أضل (أُولئِكَ كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ).

البعد العقائدي: ويحكي لنا حال سائل يسأل اثناء ممارسته لطقس عبادي قربي: أنّ الأُمّة التي لا تتمسك باختيار الله سبحانه وتعالى وتبتعد عنه، هل يمكن لها أنْ تكون أُمّة متشرّعة منضبطة، أو أنّها ملّة لا تؤمن بالله تعالى، فيجب أنْ تُتارك ولا يسار خلفها، قال تعالى: (إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ)، فهكذا ملّة غير مؤمنة بالله سبحانه وتعالى لا تنتج ديناً يجب على الناس اتباعه والتزام قوانينه، فإنّ الذي ينتج الدّين القويم هو الله تعالى حيث قال: (ديناً قِيَماً مِلَّةَ إِبْراهيمَ حَنيفاً)، فإذا كانت الشَّريعة هي القوانين الإلهية التي نظمتها السماء بشكل يحفظ للإنسان وصوله للكمال، فلا ينبغي بل لا يجوز مخالفتها والخروج عليها، فإذا انساقت الأُمّة على خلاف ذلك جاء مورد هذا المقطع ومحله، إذ لو كانت الأُمّة سائرة خلف ملّة نبيهاﷺ متعبدة بشريعة ربّها لما كانت هناك حاجة لأنْ نستفهم عن مكان المتخيّر لإعادة الملّة والشريعة إلى نصابها، لأنّها في نصابها.

فهذا المقطع دليل على الانحراف الذي وقع بعد النبي الأكرمﷺ في الأُمّة، قال تعالى: (فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ).

وخلاصة ذلك إنّ هذا السؤال من الدّاعي يكشف عن حديث فكري وعقائدي في أنّ الأمة لم تستقم وتركت الثقلين ومالت عنهما إلى سواهما، فاستدعى أنْ يتخيّر الله سبحانه وتعالى الأفضل في هذه الأُمّة تخيّراً دقيقاً فاحصاً، فيصطفيه وينتقيه لأجل ان يرجع مسار الأُمّة المنحرف إلى نصابه الطبيعي، وهذا يستدعي أنْ نسأل سؤالاً عن ماهيّة هذا الشخص الذي تخيّرته السماء لأجل إنقاذ الأرض من التمادي في الانحراف والخروج عن الجادّة، وهو بطبيعته نفس سؤال السائل في هذا الدعاء (أَيْنَ الْمُتَخَيَّرُ...؟) ويأتي الجواب على لسان الكثير من الروايات.

وهذا يستدعي أنْ نسأل سؤالاً عن ماهيّة هذا الشخص الذي تخيّرته السماء لأجل إنقاذ الأرض من التمادي في الانحراف والخروج عن الجادّة

فعن رسول اللهﷺ من خطبة له يوم الغدير قال: (ألا أنّ خاتم الأئمة منّا القائم المهدي ألا أنّه الظاهر على الدّين ألا أنّه المنتقم من الظالمين ألا أنّه فاتح الحصون وهادمها... ألا أنّه النّاصر لدين الله).

وعنهؑ أيضاً قال: (المهدي من ولدي تكون له غيبة وحيرة تضل فيها الأُمم يأتي بذخيرة الأنبياء فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً).

وعنه (عجّل الله فرجه الشريف): (... اللهم جدّد به ما امتحى من دينك واحيي به ما بدّل من كتابك وأظهر به ما غيّر من حكمك حتى يعود دينك به وعلى يديه غضاً جديداً خالصاً مخلّصا لا شك فيه ولا شبهة معه ولا باطل عنده ولا بدعة لديه).

إقرار أعداء الإسلام ببنائيّة الانتظار

◆ ◆ ◆ ◆ السيد أسد الله الهاشمي

إنّ انتظار ظهور الإمام المهديؑ في الحقيقة هو نواة الثورات الشيعية على طول تاريخ حياة الإسلام، وهذا أمرٌ بديهيّ ومفروغ منه، حتّى أقرّ ببنائيّة الانتظار مخالفو الإسلام، الشرقيّون والغربيّون رغم عنادهم ولجاجهم مع الإسلام والقرآن والمسلمين ومذهب التشيّع التربويّ، ورغم أنّهم لا يتحرّجون من كلّ كذب وافتراء واتّهام، لكنّهم يقولون بصراحة عن بنائيّة الانتظار ويعتبرونه من العقائد الثورية النادرة للتشيّع، وإليك أقوال بعضهم:

- يقول (بتروشفسكي) المؤرّخ والخبير في شؤون إيران في روسية في تبرير تأريخنا، وفق ضوابطهم الحزبية، مستعيناً بالمسخ والتحريف: (انتظارُ المهدي في عقيدة الناس كان له الأثر الكبير على الثورات التي حدثت في ايران في القرن الثالث عشر، ولكنْ في القرن الرابع عشر والخامس عشر ترسّخت هذه العقيدة أكثر وتوسّعت... وينقل ياقوت الحموي قصّة تربوية، يقول: ...يخرج أكابر مدينة كاشان كلّ يوم فجراً إلى أطراف المدينة بفَرَس مُزَيَّن ومهيّأً لكي يركبه الإمام المهديؑ حين ظهوره، وكذلك في زمن حكومة (السربداران) في سبزوار... بحيث يقول (ميرخواند) في (روضة الصفا): يقودون في كلّ صباح ومساء فرساً لانتظار صاحب الزمان ؑ).

في عقيدتنا أنّ كلّ ما جهد السيد (بتروشفسكي) المؤرخ والخبير الروسي في شؤون ايران أنْ يقوله هو أساطير عملها أعداء التشيّع، وكان له اليد الطولى في تعليل هذه الخرافات، لكنْ عجباً له كيف لم يخطر بباله أنّ كلّ ما تقوّلوه يحكي عن أنّ اليقظة والاطّلاع والبصيرة والاستعداد والسعي هي حصيلةُ الانتظار الثوري للتشيّع، ومثل هذا الإقرار والاعتراف الصريح لا يتماشى مع نظرية أنّ (الدين أفيون الشعوب) وعامل الانحطاط والتخلّف، فلو تنبّهوا لذلك لأعادوا النظر في مثل هذه التعابير الناطقة عن عقيدة الانتظار المنقِذة والمنشِّطة.

- و(جيمس دار مشتيتر) المستشرق الفرنسي، واللغوي المعروف، الذي حاله كحال الغربيين يحاول الطعن في أصالة الاعتقاد بظهور الإمام المهديؑ بشدّة، فيقول: (يخرج كلّ يوم بعد صلاة العصر مائة فارس في الحلّة الواقعة قرب بغداد، شاهرين سيوفهم، ويقتادون من حاكم المدينة فرساً مزيَّناً ومهيّأً و... وينادون: نقسم عليك بالله يا صاحب الزمان، نقسم عليك بالله إلاّ ما ظهرت.

...والصفوية وإنْ كانوا سادة ومن أولاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالبؑ يعتبرون أنفسهم نوّاب الإمام وحكّاماً موقَّتين آنيّين ويقدّمون الإمام المهديؑ على أنفسهم. كان ملوك الصفوية يجهّزون فرسين مسرَجَيْن في قصرهم في اصفهان للإمام المهديؑ).

نقول: لا يهمّنا مدى حقّانية ما قاله هذا المستشرق واللغوي الفرنسي، ولكن كلامنا في أنّ المستشرق فهم جيّداً أنّ انتظارَ قيام قائم آل محمدﷺ هو قطبُ رحى المقاومة والاستقامة النادرة للشيعة أمام المستعمرين والمتسلّطين، لذا حذّر الأوربيّين المستعمرين الناهبين مِنْ: (أنّ قوماً تربّوا على أحاسيس كهذه يمكن قتلهم لا تطويعهم).

نعم أيها القارئ العزيز، الانتظار في مذهب التشيّع ليس لفظاً أو قولاً، وليس توقّعاً فارغاً وأمنية مجرّدة، بل هو فكر وفعل، عمل وحركة، نضال وكفاح، سعي ومحاولة، صبر ومقاومة، جهاد وتضحية، لذا فهو مبدأ تمام الحركات والانتفاضات الإسلامية والثورات والكفاح الشعبي، من رحلة رسول الإسلام الأكرمﷺ وإلى يومنا هذا.

والحاصل: يتّضح مما ذكرنا أنّ:

(الانتظار ليسَ مسكِّناً آنيّاً، بل هو نهضة دائمة على الظلم، وليس تصبُّراً، بل هو انتفاضة وتحرّك لإحقاق الحق وإزهاق الباطل.

الانتظارُ نوعُ ثورةِ تحوُّل، وتكامل هادف يحكي عن معنى، يحتِّم الدفاع الدائم عن الهدف، فهو ثروة روحية لتكامل وعلّو وحفظ الجوانب الإنسانية والايدلوجية.

الانتظار عامل حركة، أسلحة قوية وقطّاعة لروح الموت، نجاة من العزلة، عامل للتحول.

وعلى هذا فكلّ انتظار خلاف هذا فهو للسفهاء عديمي الشخصية).

والآن ننظر من خلال دائرة (انتظار المنجي) إلى منتظِر الظهور الصّادق، أيَّ درجة نالَ من الرُّقي والكمال والتضحية والإيثار؟ وماذا يفعل في مسقط رأس إمامه المعصومؑ مدينة سامراء ـ الذي أمْرُهُ أوضح من الشمس في رابعة النهار ـ؟ وكيف يقف منادياً القائم، مجدّداً العهد معه للجهاد بين يديه بحماس وشوق وإيثار، قائلاً: (وأُشهدك يا مولاي... وهو عهدي إليك... فلو تطاولت الدهور، وتمادت الأعمار، لم أزدد فيك إلاّ يقيناً، ولك إلاّ حبّاً، وعليك إلاّ متّكلاً ومعتمداً، ولظهورك إلاّ متوقّعاً ومنتظراً، ولجهادي بين يديك مترقّباً، فأبذل نفسي ومالي وولدي وأهلي وجميع ما خوّلني ربي بين يديك، والتصرّف بين أمرك).

فهل رأيت حقّاً هذه العلاقة والحب والعاطفة والمودّة لأحدٍ من الأئمة العاديين غير المعصومين؟ يخاطب الإنسان بحرقة، صادقاً مخلصاً ومضطرباً، يناجي محبوبه ويبثّه من خلال إطار الانتظار المنقذ، يتململ من ألم الفراق والبعد، وينطق بشوق عن العهد والإيثار والانتظار والجهاد، معلناً استعداده، وكلّه أمل وشوق، ويستظل متألماً في ساحة محبوبه، فادياً نفسه لثورته العظيمة.

تالله هل سمعت كلاماً أكثر أملاً وتضرّعاً وأنيناً أحرّ من هذا؟

والآن أيّها المُطالع الرشيد، وفكّر مرّة أخرى بنظرة علميّة، لترى المدّعين كذباً كيف يفترون على دين الله، ويكيلون التّهم، ويقولون: إنّ انتظار فرج الإمام صاحب الزمانؑ سببُ الانحطاط والتخلُّف، بينما هذه التّهم والافتراءات أَلْيَقُ بساحة أصحابها القذرين مسوِّدي وجه التاريخ.

الأسئلة الموجهة إلى مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام

- علاقة الإمام المهدي عليه السلام بالماء والأديان الأُخرى؟
- من هم الأبدال ومتى يكونون؟
- هل اليماني من اليمن أو من واسط؟
- هل العدد (٣١٣) اكتملوا أو لا؟
- هل حكومات دول الخليج ستقاتل الإمام المهدي عليه السلام؟
- من هو الحسني الذي يظهر في آخر الزمان؟

علاقة الإمام المهدي عليه السلام بالماء والأديان الأُخرى؟

عمار يونس حليو

السؤال:

أنا أعيش الآن في أوربا، ومن خلال معايشتي مع الناس لاحظت أنّ الديانات الأخرى لهم أيضاً منقذ سوف يأتي في آخر الزمان ليحرر الأرض من الظلم والفساد، ولكن ما لفت انتباهي هو أنّ ممارسة طقوسهم للمنقذ المنتظر تقام قرب البحر أو النهر، وحتى في بلادنا العربية كنت ألاحظ أنّ الناس تقيم الشعائر الدينية للإمام عليه السلام عند النهر أو البحيرة، وسؤالي هنا لماذا البحر والنهر والمياه، وما علاقة الإمام عليه السلام بذلك؟.

الجواب:

ليس لدينا في ثقافتنا الشيعية ذلك، نعم ذاك من أعمال الصابئة، كما رأينا ذلك في البصرة وذي قار منهم.

ونحن نوافقك الرأي، فالعقيدة المهدوية ليست خاصة بالشيعة أو حتى الإسلام.

فالمخلّص المنقذ تؤمن به البشرية وحتى الثقافة المادية الماركسية حسب رأي السيد الشهيد محمد باقر الصدر قدس سره في كتابه (بحث حول المهدي عليه السلام).

فالجميع متّفق على وجود منقذ للعالم من الظلم والجور، وإنْ اختلفوا في تحديد مصداق ذلك المنقذ.

❖❖❖

من هم الأبدال ومتى يكونون؟

حيدر حميد حمودي

السؤال:

سمعت من بعض المشايخ أنّ الأبدال أشخاص على ضلال، من أتباع السفياني وأبدلوا إلى الهدى بعد ظهور الإمام عليه السلام.. وسمعت من البعض الآخر انّهم أشخاص مختارون يأنس بهم الإمام عليه السلام في غيبته؟ أرجو التوضيح.

الجواب:

بمراجعة الروايات الشريفة نجد أنّه يوجد لدينا اصطلاحان:

١) يوم الأبدال: وسمي بذلك لانّه سيحدث يومذاك انقلاب البعض على عقبيه فيترك الإمام المهدي عليه السلام ويلتحق بالسفياني، وفي نفس الوقت تدرك الهداية والرحمة بعضاً ممن هو في صف السفياني فيتركه وينتقل إلى معسكر الإمام المهدي عليه السلام، فسمي ذلك اليوم بيوم الأبدال.

فقد ورد عن الامام الباقر عليه السلام في رواية طويلة: (ثم يأتي ـ أي الإمام المهدي عليه السلام ـ الكوفة... (إلى أنْ يقول): حتى يأتي العذراء (أو البيداء في نسخة أُخرى) هو ومن معه، وقد لحق به ناس كثير، والسفياني يومئذٍ بوادي الرملة حتى إذا التقوا، وهو يوم الأبدال يخرج أُناس كانوا من السفياني من شيعة آل محمد عليهم السلام، ويخرج أُناس كانوا مع آل محمد عليهم السلام إلى السفياني، فهم من شيعته حتى يلحقوا بهم، ويخرج كل ناس إلى رايتهم وهو يوم الأبدال. (بحار الأنوار ج٥٢ ص٢٢٤ ح٨٧).

٢) الأبدال: وهم مجموعة من الشيعة المخلصين يرافقون الإمام المهدي عليه السلام في غيبته الكبرى، كلما مات واحد منهم أبدله الله تعالى بآخر، وهؤلاء سيردون الوحشة عن الإمام عليه السلام في غيبته، فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام انّه قال: لابد لصاحب هذا الأمر من غيبة ولابد له في غيبته من عزلة، ونعم المنزل طيبة، وما بثلاثين من وحشة. (غيبة النعماني ص١٩٤ ب١٠ ح٤١).

ومنه يتضح ما سمعته حول الأبدال.

❖❖❖

هل اليماني من اليمن أو من واسط؟

وليد الحسني

السؤال:

ادّعى الشيخ جلال الدين الصغير بأنّ هوية اليماني ليست من اليمن ولاتوجد رواية صحيحة في هذا المورد والموجود هو روايات عامية وليست في كتبنا، والموجود في كتبنا روايات قليلة مجهولة السند غير معتبرة وموضع خروجه هو من وسط أو جنوب العراق وأنّه يكون مجتهداً عالماً، واليماني هو نسبة لليُمن واليسر والبركة، لا انّه من اليمن. فما دقة هذه المدعيات؟.

الجواب:

في البداية لا بد أنْ نلفت الأنظار إلى أنّ سماحة الشيخ الصغير هو من الأخوة الباحثين، ومن الذين بذلوا جهداً يشكر عليه فيما يتعلق بالقضية المهدوية، وله مستنداته التي يعتقد بها في آرائه الخاصة في هذا المجال.

وفي خصوص المقام نقول: لقد تضافرت الروايات ـ١٨ رواية تقريباً ـ على وصف هذا الشخص بانّه (يماني) بل نقل (كمال الدين) للشيخ الصدوق ص٣٣٠ ح١٦، رواية صرّح فيها الإمام الصادق عليه السلام بقوله: (...وخروج السفياني من الشام واليماني من اليمن...).

وحتى لو ناقش احد في سند الروايات المصرّحة بكونه من اليمن، لكن يبقى عندنا ان المتبادر من وصف شخص بانّه يماني انّه ينتسب إلى اليمن، كما في وصف بعض الاشياء بذلك، فلو قلت (حجر يماني) لانصرف قولك إلى انّه من اليمن، ولو قلت (حبرة يمانية) لانصرفت كذلك، وهكذا لو قلت (الركن اليماني) تبادر الى ذهنك ذلك الركن من الكعبة الذي يكون باتجاه بلاد اليمن.

على أن لا يوجد دليل واضح للشيخ فيما ادعاه من كون اليماني رجلاً من واسط لا من اليمن، بل لعلنا نجد ما يدل على عكس هذا، وانه من اليمن، فقد جاء في كتاب (أمالي الشيخ الصدوق) ص٦٦١ تحت رقم (١٣٧٥/ ١٩) عن هشام عن الإمام الصادق عليه السلام قال: لمّا خرج طالب الحق، قيل لأبي عبد الله عليه السلام: نرجو أنْ يكون هذا اليماني؟ فقال: لا، اليماني يوالي علياً عليه السلام وهذا يبرأ.

فتجد الإمام الصادق عليه السلام لم ينف اليمانية عن هذا المسمى (الطالب للحق) من جهة انه خرج من اليمن لا من واسط، بل نفاها من جهة عدم موالاته لأمير المؤمنين عليه السلام، ولو كان ثمّة جهة أُخرى لكان مناسباً للإمام عليه السلام أنْ يبينها.

فيظهر من هذا أن كون اليماني من اليمن هو من الواضحات في الذهنية الشيعية عموماً آنذاك، أي في عصر الإمام عليه السلام، وسكوت الإمام عليه السلام عن ذلك إقرار منه بصحة هذا الفهم في الذهنية العامة.

❖❖❖

هل العدد (٣١٣) اكتملوا أو لا؟

أم حسين

السؤال:

هل اكتمل عدد قادة الإمام المهدي عليه السلام الـ٣١٣ قائداً في زماننا هذا؟.

الجواب:

حيث انّ هؤلاء الـ(٣١٣) يكتمل عددهم زمن ظهور الإمام عليه السلام، وحيث انّه لا جزم بأنّ زماننا هذا هو زمن الظهور فلا يمكن الجزم باكتمال عددهم الآن.

❖❖❖

هل حكومات دول الخليج ستقاتل الإمام المهدي عليه السلام؟

علي عبد الحسين اللواتي

السؤال:

هل سيقاتل أحد من دول مجلس التعاون (الخليج) مع الإمام المهدي عليه السلام وأي الدول ستكون هي؟.

الجواب:

ليس هناك دليل خاص على ذلك، على أنّ ما نشاهده اليوم من عداء صارخ وواضح لأتباع أهل البيت عليهم السلام في تلك الدول، وسلب حرياتهم الفكرية والعقائدية وإهدار لدمائهم، هذا وغيره قد يعطينا مؤشراً لما ستكون عليه تلك الدول إبان الظهور المقدس.

طبعاً، لا نقصد من ذلك الشعوب والأفراد، إذ لها مواقفها الخاصة، إنّما نقصد الحكومات وأصحاب القرار في تلك الدول.

❖❖❖

من هو الحسني الذي يظهر في آخر الزمان؟

علياء الغريباوي

السؤال:

حسب علمنا أنّه في آخر الزمان يظهر الحسني، فمن هو هذا الشخص؟.

الجواب:

هو شخصية من شخصيات الظهور، يكون ممن ينصر الإمام المهدي عليه السلام وتشير بعض الروايات إلى اتحاده مع الخراساني، إلا أنّ البعض استظهر اختلافهما، والحسني يشكل قيادة عسكرية تنضوي مع عسكرها تحت لواء الإمام المهدي عليه السلام بعد أنْ يستنهض أصحابه والناس جميعاً لنصرته عليه السلام.

ويعمل على ترسيخ فكرة المهدي عليه السلام في نفوس الناس عموماً وأصحابه خصوصاً، وذلك عندما يحاول الحسني أنْ يستفهم من الإمام عليه السلام عن مواريث جده صلى الله عليه وآله، وهي العلاقة الأساس في إثبات كونه الإمام الحق، والحسني لا ينكر بذلك المهدي عليه السلام إنّما يريد إثبات ذلك عملياً أمام أصحابه.

الإمام المهدي المنتظر عليه السلام اصطفاء السماء

د. علي التميمي

(إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمينَ❖ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَميعٌ عَليمٌ) (آل عمران: ٣٣-٣٤).

من المعارف الكبرى في تاريخ البشرية هي قضية الإمام المهدي المنتظر عليه السلام التي أصبحت هديا للنفوس المطمئنة والعقول المؤمنة بثقافة القران القائمة على المضامين التالية: الاصطفاء، الاجتباء، الذرية الصالحة، العصمة، الإمامة، الشفاعة، التقية، الغيب، الناسخ والمنسوخ، والمعارف الكبرى عبر تاريخ البشرية الطويل واجهت اعتراضات لم ترقَ إلى سلّم الفهم المعزز بالعلم والمسبوق بالحلم، باعتبار أنّ الحلم هو الإطار الجامع للعلم المصحوب بالفهم إذ لا علم بدون فهم، لأنّ العلم هو الانتقال من المجهول إلى المعلوم، أو هو انتقاش صورة الشيء في الذهن بشرط سلامة الذهن من عوامل التشوش، وهي كثيرة أدّت في القديم إلى تساقط من لم يمتلك مقومات الفهم، ونظرية (جو هاري) التي قسّمت الرؤى المستقبلية التي تحيط بالإنسان إلى أربعة هي: المنفتحة، والعمياء، والمجهولة، والمعلومة، ولذلك قال الفلاسفة عن الإنسان المحدود عقليا: (قف عند حدّك أيها المحدود). وقال القران الكريم (بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصيرَةٌ❖وَلَوْ أَلْقى مَعاذيرَهُ) وهو استباق علمي لظهور علم النفس التحليلي الوضعي.

وفي موقع (كتابات) كما في غيره تواجه المعارف الكبرى من يطفو على سطح الكتابة دون محصلة علمية يعتدّ بها ودون مستوى فكري قابل للحوار، فالذين يحلو لهم نكران قضية الإمام المهدي المنتظر يمكن معرفة محدوديتهم وسطحيتهم من خلال حديثهم على قاعدة (تكلموا تعرفوا)

فالذي يدافع عن إفراط بعض الشباب وفوضى سلوكهم بدعوى الحرية هو كمن يدافع عن المثلية كما قام أوباما الرئيس الأمريكي بتقديم الهدايا للزواج المثلي، وكما شرّعت بعض الدول الأوربية زواج المثلية، وكمن يدافع عن الإيمو، والبريكية، وكلها مظاهر لتراجع العقل ومرض النفس، وهذه المظاهر تعيق التنمية البشرية، والتنمية البشرية هي هدف السماء وخيار العلوم النافعة والتي خططت لها بعض الدول فنالت شيئاً من النجاح وأخفقت في أشياء أخرى، وهذا الإخفاق هو الذي ينتظر التصحيح عقلاً، والتصحيح للمسيرة البشرية مرهون بقيادة مختارة ومصطفاة، والاختيار والاصطفاء بيد السماء صاحبة النعمة وواهبة الحياة وصانعة الموت كأجل مخطط ومبرمج لا لبس فيه، والاعتراض والالتباس دائماً يأتي من العقول المحدودة، والحقيقة المطلقة في الكون والحياة هو (الله)، ومع ذلك وجدنا من لا يؤمن بالله، فإذا كان الاعتراض ونكران الله قد حصل من البعض، فمن الطبيعي جداً أنْ نجد الاعتراض والنكران لقادة المسيرة البشرية من الأنبياء والأئمة عليهم السلام وهم النعمة الكبرى في المفهوم الإيماني، وليس كما ذهب البعض عندما سئل عن معنى النعيم في الآية (لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعيمِ) فقال الطعام والشراب؟ فقال له الإمام الصادق عليه السلام إذَن سيطول مقامك بين يدي الله عندما تعدد كل الطعام والشراب (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوها) فقال الرجل: وما هو النعيم يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال عليه السلام: نحن النعيم، أي أهل البيت عليهم السلام لانّهم نعمة العقل والفهم والعلم والإدراك، ولا يوجد نعيم اكبر من ذلك لدوامه، أمّا نعمة الطعام والشراب فهي نعم متغيرة وغير دائمة.

وعندما حضر علي بن موسى الرضا عليه السلام مجلس المأمون وقد اجتمع فيه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان، فقال المأمون: اخبروني عن معنى الآية: (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا) (فاطر: ٣٢)، فقالت العلماء: أراد الله الأُمّة كلها.

فقال المأمون: ما تقول يا أبا الحسن؟.

فقال الرضا عليه السلام: لا أقول كما قالوا ولكن أقول: أراد الله تبارك وتعالى بذلك العترة الطاهرة عليهم السلام.

وقال المأمون: وكيف عني العترة دون الأُمّة؟.

فقال الرضا عليه السلام لو أراد الأُمّة لكانت بأجمعها في الجنة لقول الله (فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبيرُ) (فاطر: ٣٢)، ثم جعل العترة الطاهرة كلها في الجنة فقال عز وجل (جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها) (فاطر: ٣٣)، فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم، ثم قال الرضا عليه السلام هم الذين وصفهم الله في كتابه فقال: (إِنَّما يُريدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً) (الأحزاب: ٣٣) وهم الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، انظروا كيف تخلفوني فيهما، يا أيّها الناس لا تعلموهم فإنّهم أعلم منكم).

قالت العلماء: يا أبا الحسن اخبرنا عن العترة هم الآل أو غير الآل؟.

قال الرضا عليه السلام: هم الآل.

فقالت العلماء: فهذا رسول الله يؤثر عنه أنّه قال: (أُمّتي آلي) وهؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفيض الذي لا يمكن دفعه: (آل محمد صلى الله عليه وآله أُمّته).

فقال الرضا عليه السلام: اخبروني هل تحرم الصدقة على آل محمد صلى الله عليه وآله؟

قالوا: نعم، قال عليه السلام فتحرم على الأُمّة؟ قالوا: لا.

قال عليه السلام هذا فرق بين الآل وبين الأُمّة، ويحكم أين يذهب بكم أصرفتم عن الذكر صفحا أم أنتم قوم مسرفون؟ أما علمتم أنْ وقعت الرواية في الظاهر على المصطفين المهتدين دون سائرهم؟.

قالوا: من أين قلت يا أبا الحسن؟.

قال عليه السلام من قوله: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً وَإِبْراهيمَ وَجَعَلْنا في ذُرِّيَّتِهِما النُّبُوَّةَ وَالْكِتابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ) (الحديد: ٢٦)، فصارت وراثة النبوة والكتاب في المهتدين دون الفاسقين.

فقال المأمون: فهل فضّل الله العترة على سائر الناس؟.

فقال الرضا عليه السلام إنّ الله العزيز الجبّار فضّل العترة على سائر الناس في محكم كتابه.

فقال المأمون: أين ذلك من كتاب الله؟.

قال الرضا عليه السلام: في قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمينَ❖ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَميعٌ عَليمٌ) (آل عمران: ٣٣-٣٤)، وقال في موضع آخر (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهيمَ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظيماً) (النساء: ٥٤)، ثم ردّ المخاطبة في إثر هذا إلى سائر المؤمنين فقال: (يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا أَطيعُوا اللَّهَ وَأَطيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) (النساء: ٥٩)، والملك في الآية: (٥٤) يعني الطاعة وهي للمصطفين الطاهرين.

قالت العلماء: فهل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟.

فقال الرضا عليه السلام: فسّر الاصطفاء في الظاهر ليس سوى الباطن في اثني عشر موضعاً.ـ

فهذه هي الفروق بين الآل والأُمّة، والمهدي المنتظر عليه السلام هو من الآل بلا جدال، ومنكره منكر لكبرى قضايا الإيمان، ومن يساوي بينه وبين المدعو (أبو بكر البغدادي) مثلاً ألا آثم قلبه ومسفه رأيه بيده كما فعل عندما انتصر للمثلية والبريكية والإيمو، ودفعه الفراغ الفكري لاستنكار ذبح الذبائح معتبرا إيّاها عنفاً، ناسياً العنف الذي تمارسه عصابات التكفير الإرهابي، ان التحضر لايأخذ طريقه للناس إلا من خلال عقول سليمة تعرف فلسفة الكون والحياة وتعرف القيادة المصطفاة من قبل السماء، لا الكتابة بدون علم، والتعليقات بدون فهم.

ويظل الذين يختبئون وراء رموز وطلاسم كالخفافيش التي تخاف من ضوء الصباح وهو الحقيقة.

وضوء الحقيقة قادم بإذن الله، وصدق من قال:

لكل داء دواء يستطبُّ به إلاّ الحماقة أعيتْ من يداويها.

وتبقى هذه الكتابات كرعاف الدم المنزوف تعبيراً عن مرض أصحابها، فهي زبد يذهب جفاء وطحالب وأشنات لاتقتات عليها إلاّ الطفيليات، وضعف الطالب والمطلوب.

في أروقة المكتبة المهدوية

اعداد: محمد الخاقاني

تعريف بما تحفل به المكتبة المهدوية وما في جنباتها من مؤلفات وعرض ما تناولته هذه المؤلفات بأسلوب موجز وجذاب، خدمة للقراء وتذليلاً لسبل البحث امامهم

قراءة في كتاب

الأساليب الإنشائية في التوقيعات المهدوية لمؤلفه الشيخ بدر حسين علي المحمداوي

يقع الكتاب في طبعته الأولى سنة ٢٠١٥ بـ(٢٦٣) صفحة من القطع الوزيري، وهو من تقديم ونشر مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام.

جاء في فهرس الكتاب أنّه يحتوي بعد تمهيده الذي يبحث في مفهومي الخبر والإنشاء ثم التوقيعات المهدوية، على أربعة فصول وخاتمة، والفصول هي:ـ

١ـ أسلوب الاستفهام. ٢ـ أساليب الأمر والنهي والدعاء. ٣ـ أسلوب الدعاء. ٤ـ الأساليب الإنشائية غير الطلبية ويحتوي على ثلاثة مباحث هي: أسلوب القسم، أسلوب المدح والذم، وأسلوب التعجّب.

والكتاب عموماً رسالة ماجستير كان قد تقدّم بها المؤلف لنيل درجة الماجستير، إلى قسم اللغة العربية في كلية التربية ـ جامعة الكوفة. اعتمد كاتب الرسالة أن يوضح معنى المصطلحات النحوية، ثم يذكر ما ينطبق على القاعدة والمصطلح من فيوضات الإمام مما ورد في توقيعاته الشريفة.

ـ يقول الشيخ في إيضاح (الإنشاء) اصطلاحاً: (هو الكلام الذي (لا يقال فيه: صدقت ولا كذبت).

ويقول في عنوان (التوقيعات المهدوية): (هي ما كان يذكره الامام المهدي عليه السلام بخطه في جواب الأسئلة والطرائف بوساطة نوّابه الأربعة في مختلف ميادين المعرفة).

ـ ويقول الشيخ المؤلف في (الاستفهام اصطلاحاً) بإعتباره أحد الأساليب الطلبية!

(إنّه طلب المتكلم من مخاطبه أنْ يحصل في ذهنه مالم يكن حاصلاً قبل..).

ـ ويذكر المؤلف ما جاء من الاستفهام في التوقيع الشريف:ـ

ما جاء عنه عليه السلام يعرّف نفسه لرجل من همدان (أتدري من أنا؟ أنا القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله، أنا الذي أخرج آخر الزمان).

ـ ويقول في مفهوم (الأمر اصطلاحاً):ـ

.. هو (ما اذا لم يفعله المأمور به سمي عاصياً، ويكون بلفظ (افعل) و (ليفعل).

ومما جاء منه في التوقيع الشريف: جواباً لشخص من اليمن كان وقتها في بغداد. (لا تخرج معهم، فليس لك في الخروج معهم خيرة، وأقم في الكوفة)

ـ ويقول في (النهي اصطلاحاً):ـ

(النهي هو نفي القيام بالفعل).

ومما جاء منه في التوقيع الشريف ما كان جواباً لبعض الأصحاب (وأمّا أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الأجدع، فملعون وأصحابه ملعونون، فلا يجالس أهل مقالتهم)

ـ ويقول في (الدعاء اصطلاحاً)

(الدعاء هو طلب الفعل من المدعو على سبيل التضرّع)

ومما جاء منها في التوقيع الكريم:ـ

ـ ما جاء في أدعيته عليه السلام:

(اللهم إنّي أسألك أنْ تصلي على محمد وآل محمد، وتسلم عليه تسليماً، وتهيّئه وتسهله عليّ)

ويقول في (النداء اصطلاحاً):ـ

(هو تنبيه المدعو بأحرف موضوعة لذلك..)

ومما جاء منه في التوقيع الكريم، وذلك عندما نازعه عمّه جعفر دار أبيه ومنع أن تدفن فيها جدته فجاء عن الإمام عليه السلام (يا جعفر أدارك هي؟)

ـ وجاء في مفهوم (القسم اصطلاحاً):ـ

هو (جملة انشائية يؤكد بها جملة أخرى...).

ومما جاء منه في التوقيع الشريف:ـ

(اللهم اني أسألك باسمك ... أنْ تصلي على محمد وآل محمد...).

ويقول في (المدح اصطلاحاً):ـ

هو (الثناء على الجميل الاختياري قصداً).

ومما جاء منه في التوقيع الشريف:ـ

(الهم صلِّ على محمد سيد المرسلين، وخاتم النبيين، وحجة رب العالمين...).

المعطيـــــــــات الإيجابية لعقيدة الانتظـــــــــار

علي فاضل موسى

إنّ فكرة المنقذ ليست بالجديدة، فإنّ جميع الأديان السماوية وغير السماوية عندها هذه الفكرة، بل حتى الأفكار الماديّة نجدها تقول: إنّ المجتمع سوف يصل يوما ما إلى السعادة المرجوّة. وأخذوا يصفون ذلك اليوم بعدّة أوصاف.

وكيف ما كان، فإنّ جميع أولئك نجدهم يصفون لنا ذلك المنقذ أو اليوم الموعود بمجموعة من الصفات، زادت أو قلت، نجدها بشكل أو بآخر تنطبق أكثرها أو أجمعها على الإمام المهدي عليه السلام، وإن اختلفت في اسم ذلك المنقذ، أو ماهيّته أو كيفيّة خروجه.

المهم أنّهم يتفقون على أنّ هناك منقذاً للبشرية لابدّ له أنْ يخرج ليخلّصها مما هي فيه من الويلات والمحن، كل هذا يدفعنا إلى البحث حول عدّة محاور نطرحها بشكل تساؤلات، من أهمها: مَن هو المنقذ الحقيقي من بين ما تقوله هذه الأديان والأفكار على مشاربها كافة؟.

وقبل هذا نسأل: هل هناك منقذ فعلا؟ وهل حال البشرية بحاجة إلى المنقذ هذا؟ ولماذا؟

ونجيب بكل ثقة. نعم هناك منقذ، والبشرية بأمسّ الحاجة إليه. وهذا ليس إعتباطا وإنّما هناك مشكلة تعاني منها البشرية منذ بداية مشوار الخليقة إلى الآن، وهي مشكلة العدالة الاجتماعية. إنّها المشكلة القديمة الجديدة.

لقد مرت على البشرية أدوار وأفكار وتيّارات رفعت ونادت بأعلى أصواتها بأنواع من الشعارات، هادفة إلى حلّ هذه المشكلة، فضلاً عن جذب الناس إليها، وأخذت البشرية على عاتقها هذه الأفكار، وتبنّت الانخراط في مسلكها ظنا منها أنّها هي التي تروي ظمأها. وإذا بها كماء البحر لا تزيد الظامئ إلاّ ظمأً!

والتاريخ شاهد على ذلك، فمنذ فرعون الذي قال: أنا ربكم الأعلى وأنّ هذه الأنهار تجري من تحتي وأنا أهديكم سبيل الرشاد.

مرورا بالثورة الصناعية في أوربا، وبالشيوعية التي ادّعت حل هذه المشكلة من جذورها وبعد سبعين عاما سقطت على أعتاب هذه المشكلة العويصة تساقط أوراق الخريف.

إلى النظام الرأسمالي الذي أحكم قبضته على عالم اليوم معلنا العولمة أطروحة جديدة لحلّ هذه المشكلة غاضاً الطرف عن المشكلات النفسية والفكرية الناتجة من هذه الأطروحة.

ولا ننسى أطروحة السماء لحل هذه المشكلة والتي حمل شعارها الأنبياء عليهم السلام والتي واكبت هذه الأدوار، ولم يكن بالأمر الهيّن، فقد قدّموا كل ما بوسعهم من عمل دؤوب ليل نهار وتحملوا المشاق من تشريد وتعذيب وسجن وقتل في سبيل هذه الدعوة والمحافظة عليها سالمة من أيدي المتلاعبين، والشيء الغريب أنّ البشرية جرّبت النظام الإلهي على يد النبي سليمان عليه السلام والرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ورأت ما جنته في ظل هذه الحكومة، وإنْ لم تدم طويلاً، المهم شاهدت وجنت ومع هذا أعطتها ظهرها باحثة عن نظام يحل مشكلتها، وكل نظام جرّبته لم يصلح لها لأنّه ناقص، وصادر من ناقص، وهذا هو السر في عدم نجاح الأنظمة الوضعية في حل هذه المشكلة، كل هذا وغيره دفع بالبشرية إلى انتظار المنقذ الذي يكون على يده حل هذه المشكلة وغيرها من المشاكل الراهنة وغير الراهنة، وليس هذا معناه أنّ السبب في قضية الانتظار هو اجتماعي، ولا كما ادّعت الشيوعية أنّ سببها إقتصادي. وإنّما هو البحث عن العدالة في حل المشكلة الاجتماعية التي أساسها العدالة في توزيع الحقوق والوجبات، وهذا هو ضالة البشرية، ولن تجدها إلاّ في أحضان هذا المنقذ الذي يمثل حكومة السماء، شاءت البشرية أم أبت، والتي جرى في سبيلها أنهار من دماء الأنبياء والأولياء الصالحين الذين سيتحقق حلمهم على يد هذا المنقذ الذي يطبّق عدل الله في الأرض، من هنا علينا أنْ نفهم كيفية الانتظار وعلى أي وجه يجب أنْ تكون، لا كما نريدها.

إنّ لفظة الانتظار عند سماعها يتبادر إلى الذهن السكون وعدم الحركة إلى أنْ يأتي من نحن بانتظاره. وهذا المعنى لا نجني منه ثمرة وليس هو المقصود من انتظار المنقذ، وسوف نبين ما هو مطلوب من مفهوم الانتظار من خلال عرض بسيط لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج).

إنّ لفظة (أعمال) نفهم منها أنّ الانتظار هو عمل وليس شيء آخر. وانّ لفظة (أفضل) نفهم منا انّ هناك فاضلاً ومفضول. وهذا لا يكون إلاّ مترجّح.

إنّ تطبيق عدالة الله في الأرض وفي ضمنها العدالة في حل المشكلة الاجتماعية وهو ما يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علما يقينياً هو المرجح الذي يكون من أجله عمل الانتظار أفضل الأعمال.

ولكن كيف يترجم الانتظار الى عمل؟.

إنّ للانتظار ثلاثة أبعاد هي:

١. البعد العقائدي.
٢. البعد السلوكي.
٣. البعد النفسي.

١- البعد العقائدي: قلنا سابقا إنّ كل الأديان السماوية وغيرها من الأفكار المادية تقول بالمنقذ أو تعد البشرية بسعادة في نهاية المطاف لها، وهذا يدعونا الى البحث حول من هو المنقذ الحقيقي، وسوف نتناول الموضوع على المستوى الإسلامي فقط، لأنّ المذاهب الإسلامية اختلفت في تحديد من هو المنقذ فكيف يكون الموضوع في غيرها؟.

إنّ الأحاديث الواردة في كتب الشيعة ومؤلفاتهم لم تذكر مورد البحث هنا، لأنّ الاعتقاد بالإمامة يعتبر أصلا ثابتا من أصول الدين أو المذهب عند الشيعة الإمامية، وكل من يعتقد بالإمامة لا محيص له إلا أنّ يعتقد بالإمام المهدي عليه السلام لأنّ الأحاديث التي تتطرق إلى الإمامة وإلى عدد الأئمة تصرح بأنّ الإمام الثاني عشر هو الإمام المهدي عليه السلام.

فالاعتقاد بالإمام المهدي لا ينفك ولا ينفصل عن الاعتقاد بالإمامة بصورة عامّة، وهو جزء لا يتجزأ عن الموضوع.

أمّا الأحاديث الواردة في كتب السنّة حول الأئمة الاثني عشر عليهم السلام فهي تختلف من حيث الإجمال والتفصيل. فهناك الأحاديث التي تكتفي بذكر العدد فقط دون الأسماء وتعيين أشخاصهم، وهناك الأحاديث التي تصرّح بالعدد والأسماء. وبعض تلك الأحاديث تصرّح بالإمام المهدي وانّه الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام.

وخلاصة القول: إنّ تلك الأحاديث يفسّر بعضها بعضاً، ومن الحق والصواب أنْ أقول إنّ تلك الأحاديث قد تجاوزت حدّ التواتر بحيث لا يبقى مجال ولا موضع للمناقشة، ومنها:

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أنا سيّد النبيين، وعلي بن أبي طالب سيد الوصيين وأنّ أوصيائي بعدي إثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم المهدي).

٢- البعد السلوكي: وهو معتمد كليّاً على البعد الأول، لأنّ سلوك الإنسان ناتج عن عقيدته. ونعني به الجانب العملي في حياة الإنسان فلابدّ أنْ يكون على درجة من الاستقامة أو على الاستقامة التامة، فهي المساهمة الابتدائية في تشكيل جيل الظهور، وكيفية ذلك تكون في تطبيق التعاليم الإسلامية المتمثلة في الرسالة العملية لأحد الفقهاء والمستندة إلى مصادر التشريع التي هي الكتاب والسنّة، وبذلك يكون الإنسان مستعدّ سلوكياً في تطبيق فكرة الإمام وتوجيهاته عليه السلام فلا يجد صعوبة تذكر بسبب المران المتّبع والمطبّق على نفسه أولاً، وبهذا يتبين إنّ الإمام لا يأتي بجديد غير الإسلام الذي نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أمّا ما ورد (إنّ الإسلام يعود غريباً كما بدأ) فراجع إلى الهاجرين للرسالة العملية في عصر الغيبة لا إلى الإسلام وبأي صورة من الصور.

الاعتقاد بالإمام المهدي لا ينفك ولا ينفصل عن الاعتقاد بالإمامة بصورة عامّة، وهو جزء لا يتجزأ عن الموضوع.

٣- البعد النفسي: وهو نتاج البعدين الأولين، إذ يكون الإنسان على درجة من الاطمئنان النفسي واليقين القلبي من خروج الإمام لا محالة وبهذا يكون مستعدّاً نفسياً وفي أي وقت من الأوقات على استقبال الإمام عليه السلام وتطبيق ونشر ما يحمله من مشروع عالمي إصلاحي وتحقيق ما عانت البشرية في سبيل الوصول إليه.

ومن هذا كلّه تتبين المعطيات الايجابية لقضية الانتظار، كونها عملاً، ومن أهم هذه المعطيات:

١. التمحيص الكامل والشامل للبشرية على أدوارها كافة.
٢. القضاء أو كشف الحالة الوسط في المجتمع وهي حالة النفاق.
٣. بروز وظهور معسكرين متضادين لا ثالث لهما وهما معسكرا الحق والباطل.
٤. ظهور الطاقات الكامنة في المجتمع وعلى المستويات الفكرية والثقافية والعلمية والعملية كافة.
٥. قناعة البشرية بعدم قدرة الأنظمة الوضعية في تحقيق ما تصبو إليه.
٦. الاستعداد التام للبشرية في استقبال المنقذ وإنْ كان على غير ما تعتقد به.
٧. تهيئة جيل نوعي، لا كميّ، في رفد الدعوة.
٨. فسح المجال لتطبيق الدعوة أفرادا ومجتمعات، وهذان الأخيران لا ينافيان ما ورد عنهم عليهم السلام من (إنّ الأرض تمتلئ جوراً) لأنّه لا مانع من تهيئة الجيل وفسح المجال للتطبيق مع وجود الجور والظلم.
٩. رفد ودعم دعوة الإمام بكثير من الشواهد التاريخية التي مرّت بها البشرية. وهذا يقودنا إلى بحث الرجعة.
١٠. الحجّة البالغة على البشرية في سعة الوقت في التحقيق والتدقيق عن الحقيقة الغافلة عنها.

وهناك الكثير من المعطيات التي لا يسع البحث من تناولها على التفاصيل.

المنهج في دراسة روايات العلامات/ المنهج العلمي أو الواقعي

الحلقة الثالثة

الشيخ وسام البغدادي

يقوم هذا المنهج على أسس وضوابط علمية يمكن من خلالها دراسة روايات العلامات بطريقة رصينة خاليه من التشويش والانتقائية وبعيدة عن التوقيت المحرم والتطبيق السلبي، وكذلك بعيدة عن الاتجاه النقدي والحشوي في التعامل مع الروايات والأحاديث الشريفة، فان هذا المنهج يعتمد على عدة ركائز مترابطة في قبول الروايات والأحاديث التي تحدد لنا خارطة الظهور الشريف، ولا يمكن الأخذ ببعضها دون الآخر، بل هي عبارة عن منظومة متكاملة ترشد الباحث لتحديد خارطة الظهور الشريف.

تحديد هوية النص:

بما اننا نتعامل مع نصوص لها أهمية قصوى في مجال البحث فلا بد من التحقيق في هوية النص بخطوات متأنية جداً لكي يسهل على الباحث الخوض في هذه المهمة، وذلك يكون من خلال عدة أمور:

أ. التأكد من نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

إنّ احدى المشاكل التي يعاني منها الباحث هي الكتاب الناقل للخبر ومدى دقة نسبته إلى مؤلفه، وما إذا كان المؤلف معروفا يمكن الوثوق به أو ليس بمعروف، فان المهمة الأولى التي لابد أنْ توضع بالحسبان هي معرفة الكتاب المتحدث عن العلامة الفلانية، وكذلك معرفة الطريق إلى ذلك الكتاب، فنحن لم نأخذ بكتاب (الكافي) للشيخ الكليني رحمه الله مثلا إلا بعد ما تثبتنا من صحة نسبة هذا الكتاب إليه رحمه الله ومعرفة الطريق الذي وصل به إلينا، وهذا في واقع الحال أمر يحتاج إلى دقة وتأمّل وتريث وبحث عميق بأحوال المؤلفين.

وبحمد الله قد بذلت جهود كبيرة من قبل علمائنا الأعلام كفتنا المؤونة في هذا المجال، وذلك من خلال الرجوع إلى كتب (رجال النجاشي)، و(الفهرست للطوسي) و(كتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة) للشيخ اقا بزرك الطهراني رحمه الله، وغيرها مما تعنى بذلك، مضافاً إلى جهد الباحث نفسه في التقصي والتأكد مما يمكن أنْ يعتمد عليه من المصادر في هذا المجال.

ب. التأكد من نسبة النص إلى المعصوم عليه السلام:

فإنّ كتب المسلمين فيها كم كبير من الأحاديث، وقد تنسب إلى المعصوم والى غيره، والذي يعنينا في مجال البحث هو الحديث المنسوب إلى المعصوم عليه السلام لما يملك من الحجية دون غيره الذي يفتقر إليها.

ومما يؤسف له حقا هو أنّ هنالك مجموعة ممن كتبوا في علامات الظهور قد خلطوا بين هذا وذاك، والبسوا على القراء بين ماهو عن المعصوم عليه السلام وبين غيره، حيث انهم ذكروا بعض النصوص وكانها مسلمة عن المعصوم، ولكن عند البحث والتحقيق ربما نجدها لا تمت إلى الأئمة عليهم السلام بصلة.

فمثلاً مما يوهم القارئ أنّه حديث عن المعصوم ما ذكره بعض الكتاب من أنّ (أعداء الإمام عليه السلام مقلدة الفقهاء من أولي الاجتهاد، لما يرونه من الحكم بخلاف ما حكمت به أئمتهم، فيدخلون كرها تحت حكمه خوفاً من سيفه وسطوته، ورغبة فيما لديه)، وذلك من غير أن يذكر صاحب الكتاب مصدر ذلك الكتاب وهوية هذا النص وهل هو حقا منسوب إلى المعصوم عليه السلام أو لا، مع اننا عندما نبحث عن هوية هذا النص سنجده عبارة عن مقولة لابن عربي في (الفتوحات المكية) (ج١ ص ١٠٦)، وليس لها علاقة بكلام المعصوم عليه السلام فلا حجية لها أصلاً.

ونظير ذلك ما رواه ابن المنادي في (الملاحم) وهو من علماء العامة عن سطيح الكاهن قال: ثم يظهر رجل من اليمن أبيض كالشطن يخرج من صنعاء وعدن يسمى حسينا أو حسناً يذهب الله على رأسه الفتن.

فهذه الرواية مما يستشهد بها الكثير من الباحثين في شأن اسم اليماني ومكانه، مع انها واضحة وصريحة انها ليست عن المعصوم عليه السلام، بل هي عن سطيح الكاهن الذي ليس له علاقة بالمعصوم لا من قريب ولا من بعيد، فلا يمكن أنْ نبني على هذا الخبر بعض القضايا وهو عار عن الحجية وخال منها.

وعليه فلابد في هذه المرحلة من البحث من تحديد وتشخيص هوية النص ومعرفة صاحبه، وان ما يجب علينا ان نتقيد به هو النص الصادر عن المعصوم عليه السلام.

صحة السند:

لا يمكن لنا أنْ نأخذ بأي حديث نجده في كتاب أو وثيقة، وإنْ صحت نسبته إلى المعصوم عليه السلام، بل لابد من دراسة صحة سند الحديث، وهذا ما يتميز به الإمامية عن غيرهم، حيث لم يوجد عندهم كتاب تام العصمة بعد القران الكريم، وإنْ صرح مؤلفوها بانهم لم يرووا إلا عن ثقة، فهذه الوثاقة ملزمة لمؤلفيها، ولكنها غير ملزمة بالضرورة لغيرهم من أهل الفن والتخصص في علم الحديث، وعليه فلابدّ من التحقق في الأسانيد، وذلك للاطمئنان بصحة صدور الخبر عن المعصوم عليه السلام.

وهذا خلاف لما عليه أهل السنّة، فقد حكموا بصحة بعض الكتب من قبيل صحيحي (البخاري) و(مسلم)، فقالوا بصحة كل ما ورد فيهما من الروايات.

وهناك طرق متعدد للتعامل مع الروايات التي تخص علامات الظهور الشريف:

الأول: طريقة التشدد السندي:

ويذهب البعض إلى التشدد والتدقيق بالأسانيد جرحاً وتعديلاً بحجة أنّ هذه الروايات وإنْ لم تكن بصدد بيان حكم شرعي إلا انّ لها علاقة متصلة ببعض المسائل العقائدية الحساسة، مما يستلزم التدقيق بصحة الصدور.

الثاني: طريقة التسامح السندي:

وذهب البعض ممن كتب في خصوص العلامات إلى التسامح في التعامل مع الأسانيد التي تخص مقامنا، بحجة انها غير واقعة في طريق استنباط الحكم الشرعي، مما يستدعي التشدد والتدقيق في الأسانيد، ولهذا تراه يأخذ ما هب ودب من النصوص، مما يسبب له الخلط في كثير من الاحداث، بل قد يقع بتناقضات أيضاً.

الثالث: الطريقة الوسطية أو التوازن العلمي:

ومما نعتقده انّه لا يمكن أنْ نتعامل مع النصوص والوثائق بطريقة التشدد السندي فقط، ولا بطريقة التسامح السندي المحض، بل لابد من مراعاة عدة أمور في هذا الجانب:

أ. إنّ روايات العلامات لا تحتاج في بعض الأحيان إلى التشدد السندي، فلعل هناك حادثة معينة يتعاطاها الثقة وغيره، لما تحدثه هذه القضية من وقع في نفس المشاهد فيتناقله عنه الرواة كونه شاهد عيان حدثت هذه القضية أمامه، فهذه الأمور ليست في مجال استنباط الحكم الشرعي أو في صدد التعامل مع القضية الفتوائية، فيمكن الاستدلال على صحتها من خلال القرائن الحافة بها وطبيعة ارتباطها بعوامل تاريخية واعتقادية وغيرها مما يكون قرينة على صحتها.

نعم هناك بعض الاحداث التاريخية لها اثر في السير العلمي أو في ملازمات البحوث الأُخرى تستدعي التشدد في صحة سندها، وخصوصا أنّ بعض الروايات قد جرى فيها تلاعب في أسانيدها ومتونها بشكل لا شبهة فيه، وهذا يعني أنّ طريقة التسامح السندي غير كافية لوحدها، بل لابد من مراعاة المعايير العلمية وجمع القرائن والإشارات التي تحف بتلك الرواية لتكون داعيا لقبولها.

ب. بما أنّ روايات العلامات تدخل تحت إطار رسم الاحداث المستقبلية للظهور الشريف، فيمكننا أنْ نترك ما اشكل فيها إلى المستقبل، وغاية ما نستفيده منها هو الاحتياط فيما سنلاقيه من الفتن وغيرها من الاحداث التي لو لم نطلع عليها فربما سنقع في بعض المحاذير، كما هو الحال فيما لو أخبرنا أحدهم بأنّ ما يلاقينا في طريقنا هو خطر ما، فإنّ العقل يدعو إلى أنْ نحتاط ونحذر فيما سنلاقيه تحرّزاً من الوقوع في الهلكة، وهذا بغضّ النظر عن كون المخبر ثقةً أم لا، وكذا الحال في علامات الظهور، فإنّ احتمال وقوعها سيجنّبنا خطر الوقوع في مهالك تودي بنا وبمستقبل ما نصبو إليه، لذا سيكون هناك داع للبحث فيها وبيان ما تشير إليه تلك الرواية، ونترك تفاصيلها أو مصداقية وقوعها إلى المستقبل فهو الحاكم في ذلك.

ج. **إنّ ضعف الحديث لا يدل على كذبه وعدم صدوره عن المعصوم عليه السلام، فقد يكون صحيحاً، ولكنه لم يصل إلينا بطريق صحيح لسبب أو لآخر، فقد يكون في سلسلة الحديث راوٍ مجهول لا يعرف له حال، أو انّه معروف ولم يصدر توثيق فيه، ولا توجد إشارة تفيد التوثيق أو القدح، فإنّ مثل هذه الروايات وإنْ كان لا يعمل فيها في مجال استنباط الحكم الشرعي، لكن في القضايا التاريخية وغيرها مما يتعلق بالأحداث المستقبلية مثلاً يمكن أنْ يلجا إليها.**

صحة المتن وضبطه:

ونعني بصحة المتن: هو تتبع وإحراز متن ومادة الرواية الشريفة، ويحصل ذلك من خلال مراعاة عدة أمور:

أ. الاطلاع على النسخ لضبط مادة الرواية وكشف مشكلاتها والعلل التي قد توجد فيها من قبيل النقص والزيادة ببعض الأحرف أو التصحيف في بعض كلماتها، وغيرها مما قد يغير المعنى، فمثلاً يذكر الشيخ الكليني رحمه الله في كتابه (الكافي) الجزء الأول باب الغيبة، عن الأصبغ بن نباتة (قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته متفكراً ينكت في الأرض، فقلت، يا أمير المؤمنين مالي أراك متفكراً تنكت في الأرض، أرغبة منك فيها؟ فقال عليه السلام: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط، ولكني فكرت في مولود يكون من ظهري، الحادي عشر من ولدي، هو المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً..).

فعندما نأتي إلى هذه العبارة (فكرت في مولود يكون من ظهري، الحادي عشر من ولدي)، وركزنا على كلمة (من ظهري) التي فيها ياء يكون معناها أنّ هناك مولوداً من ظهر الإمام علي عليه السلام وهو المهدي عليه السلام وهو الإمام الحادي عشر من ولده عليه السلام وهو مطابق لما تواتر في عقيدتنا.

ولكن وردت هذه الرواية في بعض المصادر كـ(الاختصاص) للشيخ المفيد ص٢٠٠، و(الغيبة) للشيخ الطوسي ص٣٣٧، وقد سقطت الياء من كلمة (وظهري) وهذا مما سيؤدي إلى اختلاف كبير في المعنى حيث سيكون المعنى من الرواية هو أنّ هناك مولوداً سيكون من ظهر الإمام الحادي عشر أي من ظهر المهدي عليه السلام، وهذا يلزم وجود شخص غير الإمام المهدي عليه السلام يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، ومن هنا استغل بعض المدعين للمهدوية هذا النص، وادعى انّه هو الإمام الثالث عشر الذي أشارت إليه هذه الرواية.

والذي يحل هذا الإشكال هو التحقيق في النسخ التي وردت فيها هذه الرواية الشريفة، فقد وردت هذه الرواية في بعض نسخ (الكافي) الشريف وقد أثبتت الياء كما نقلناها منه، وكذلك (الغيبة) للنعماني ص٦٩، و(كمال الدين) للصدوق ص٢٨٩، وأبو الصلاح الحلبي في (تقريب المعارف) ص٤٢٦، و(الإمامة والتبصرة من الحيرة) لابن بابويه القمي ص١٢١.

وللمقارنة بين النسخ التي أثبتت الياء، وبين من أسقطتها، نقول: إنّ النسخ التي أثبتت الياء أكثر، والكتب التي تناولت إثبات الياء أكثر اعتمادا من تلك، فإنّ (الاختصاص) للشيخ المفيد رحمه الله فيه كلام بين العلماء، فالبعض كالسيد الخوئي رحمه الله في (معجم الرجال) ج٨ ص١٩٧ قال: إنّ كتاب (الاختصاص) منسوب للمفيد رحمه الله ولم تثبت صحة صدوره منه، وعليه فتثبت صحّة النسخ التي أثبتت الياء في الرواية الشريفة.

ب. أنْ لا تكون الرواية بعيدة عن أسلوب المعصوم، كأنْ تشتمل على الركاكة اللفظية أو المعنوية، أو تكون من المعهود في أساليب أهل الكتاب أو الصحابة أو التابعين أو الحكماء، لأنّ هذه قرينة على عدم الصدور وإنْ أمكن في بعض الأحيان تبرير ذلك كما في حال احتمال النقل بالمعنى من شخص غير ضليع في اللغة العربية فينتج نصاً ركيكاً من الناحية اللفظية رغم أنّ الرواي صادق في النقل، ولكن في العادة قد يكون ما ذكرناه قرينة على عدم الصدور، فتأمّل.

ج. ضبط صيغة الرواية، فقد ترد رواية بعدة صياغات، فيرويها راوٍ بزيادة، ويرويها آخر بنقيصة، أو يبدل بعض الألفاظ بما يوجب اختلافاً المقصود، أو يدس بين النصوص. أو يدرج ماهو خارج عن النص في النص، ففي بعض الأحيان يقوم بعض المؤلفين بإدراج تعليقة على الحديث في ضمن الحديث بدون فرز، مما يؤدي إلى الخلط بين كلام المعصوم وبين غيره، وغيرها مما ذكر في محله.

د. الالتفات إلى مسألة التقطيع في الروايات الشريفة، فهناك البعض ممن يبني على أمر من خلال رواية فيها تقطيع، سواء كان متعمداً أم لا، ومما يؤسف له أنْ نجد أنّ هناك البعض ممن كتب في خصوص العلامات واستخدم هذا الأسلوب وذلك لدواع شخصية أو حزبية أو غير ذلك.

وإلى هناك نكتفي وسنكمل بقية الأمور في الحلقة القادمة إنْ شاء الله تعالى.

متابعـــات
شؤون المرجعية الدينية والحوزة العلميّة

- صفحة تهتم بمتابعة ما يصدر عن المرجعية الدينية (المتمثلة بالنيابة العامة في عصر الغيبة الكبرى) من خطابات اتجاه الأمّة ومواقف اتّجاه الاحداث وكذلك تنقل أحاديث النقاد والكتاب والادباء حول آراء المرجعية وأفكارها اتّجاه الاحداث.
- تقدم هذه الصفحة المواد دون أنْ تتدخل إلاّ بما يناسب النشر من حذف او تقليص للمادة لأنَ مساحة الصفحة محدودة.
- نعم إذا اقتضى التنبيه أو التنويه إلى أمر يُوجب الالتباس فإنَ ذلك سيكون آخر الصفحة.

هيئة التحرير

موقع العتبة الحسينية المقدسة ٢٠١٥/٤/١٧

الشيخ الكربلائي: إنّ من الضروري انّ يشارك أبناء المناطق التي يسيطر عليها داعش في تحريرها

تناول ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي خطيب وإمام الجمعة في كربلاء المقدسة في خطبته الثانية من صلاة الجمعة والتي أقيمت في الصحن الحسيني الشريف في ٢٧ جمادى الآخرة ١٤٣٦هـ الموافق ١٧/٤/ ٢٠١٥ ، تناول ما يلي:

في ظل المستجدات الأخيرة في محافظة الانبار، ومصفى بيجي، والاختراقات التي حصلت من قبل عصابات داعش في المنطقتين، ولأجل إدامة زخم الانتصارات المهمة التي تحققت للقوات العراقية خلال الأشهر الماضية، وعدم إعطاء الفرصة للعصابات الإرهابية.. لتعيد تنظيم صفوفها ومهاجمة المدن والمناطق المحررة مرة أخرى .. نجدد التأكيد على:

على الجهات المعنية وضع الخطط العسكرية لجبهات القتال، وحماية المناطق المعرضة لاعتداءات الإرهابيين، وأنْ تهتم بأنْ تكون خططها شاملة محكمة، لا تدع مجالاً لأية ثغرة يمكن أنْ يستغلها العدو، فيتقدم من خلالها لتسجيل بعض الانتصارات، وإنْ كانت محدودة ومؤقتة.

إنّ تركيز الاهتمام على بعض المناطق والاسترخاء في مناطق اخرى يستتبع نتائج غير محمودة، كما لوحظ ذلك في ما تعرض له مصفى بيجي مؤخراً.

إنّ من الضروري ـ كما قلنا أكثر من مرة ـ انّ يشارك أبناء المناطق التي يسيطر عليها داعش في تحريرها وتخليصها من شرور هؤلاء الارهابيين.

وانّ محاولة البعض في الداخل او الخارج للتفرقة، والفصل بين المقاتلين من ابناء الشعب الواحد، وإلصاق عناوين طائفية بالبعض ممن يقاتلون الى جانب القوات العراقية المسلحة، ويشاركهم اخوة لهم من طوائف وديانات اخرى... انما يراد منها اضعاف الجهد القتالي الوطني.

(المرجعية الدينية في النجف الأشرف تعزّي برحيل العلامة بحر العلوم)

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني

العدد ..... التاريخ ١٦ جمادى الآخرة ١٤٣٦هـ

إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون

تلقينا ببالغ الأسى والحزن نبأ وفاة سماحة العلامة الكبير الدكتور السيد محمد بحر العلوم (قده) مستذكرين جهوده المتواصلة طيلة عقود قضاها في الغربة في الدفاع عن حقوق المظلومين مع ما كابده من محن ومصائب جرت على أسرته الكريمة من قبل النظام السابق، كما نثمن سعيه الجاد والمتواصل في إعادة اللحمة بين العراقيين ولمّ شملهم، وإننا إذ نقدم تعازينا لأنجاله الكرام وأسرته الكريمة نسأل الله سبحانه وتعالى له الرحمة والرضوان ولذويه وعميه الصبر والسلوان إنه أرحم الراحمين.

النجف الأشرف

http://www.alhakeem.com & org & net
info@alhakeem.com

بسم الله الرحمن الرحيم

(انا لله وانا اليه راجعون)

تلقى سماحة السيد السيستاني دام ظله ببالغ الأسى والأسف نبأ وفاة سماحة العلامة الكبير السيد محمد بحر العلوم طاب ثراه الذي انتقل الى جوار ربه الكريم بعد عمر حافل بالعطاء في سبيل خدمة وطنه وخلاص شعبه من الظلم والاستبداد.

وان سماحة السيد دام ظله اذ يعزي جميع محبي الفقيد السعيد وعارفي فضله ومكانته ـ ولاسيما اهله واسرته الشريفة ـ في هذا المصاب الجلل فانه يسأل الله تبارك وتعالى ان يتغمده بواسع رحمته ويحشره مع اجداده الطاهرين ويلهم ذويه الصبر والسلوان ويجزلهم الأجر والثواب. ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

١٧ جمادى الآخرة ١٤٣٦

مكتب السيد السيستاني

ملادينوف في آخر يوم بالعراق:
السيد السيستاني (دام ظله الوارف)
أبلغني بعدم وجود بديل للعراقيين عن المصالحة

(صحيفة المستقبل العراقي) ٢٠١٥/٣/٣

أعلن رئيس بعثة الأمم المتحدة في العراق نيكولاي ملادينوف، أمس الثلاثاء، أنّ المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني(دام ظله الوارف) أكد على أنه لا بديل للعراقيين عن المصالحة الوطنية وفق الدستور ومحاسبة المسؤولين عن الجرائم، ودعا الكتل السياسية إحلال مبدأ الحوار، فيما أكد أنّ تنظيم (داعش) يسعى لـ(تدمير) الدولة العراقية.

السيد السيستاني لدُعاة عراق المقدّسات:
لا تمنعوا قوماً من حقوقهم وإنْ أبغضوكم ما لم يقاتلوكم..

(شبكة الكفيل العالمية) ٢٠١٥/٣/٣١

تضمّنت وصايا المرجع الدينيّ الأعلى السيد علي السيستانيّ (دام ظلّه الوارف) بخصوص آداب الجهاد التأكيدَ على ضرورة الالتزام بالأخلاق التي تحلّى بها أصحاب النبيّ ﷺ والإمام علي والأئمة الأطهار عليهم السلام أبان الجهاد، وما ورد عنهم من أحاديث وتعاليم أخذت وأجمعت عليها الأمّة وجعلتها دستوراً وحجّةً بينها وبين ربّها.

إحدى التوصيات طالبت المجاهدين المؤمنين وهم يخوضون غمار حرب شرسة مع شرذمةٍ عديمة الإنسانية بالتأسّي بهذا النهج المقدّس وخاصة فيما يتعلّق بعدم البدء بالقتال إلّا عندما يشرع العدوُّ بالاعتداء، والحثّ على عدم سلب حقوق الطرف المقابل حتى لو كان خصماً عنيداً، متّخذةً ما ورد من إرشادات أمير المؤمنين عليه السلام بخصوص التعامل في مثل هذه الظروف منهجاً ودستوراً قويماً كونه هو عليه السلام من تأدّب بسيرة رسول الله ﷺ في الحرب.

السيستاني (دام ظله الوارف) للمسيحيين: موقفنا ثابت من ضرورة حفظ التنوع الديني والمذهبي

(جريدة الحياة) ١٠ أغسطس/ آب ٢٠١٤

أكد مقربون من المرجع الشيعي الأعلى السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف) انه شدد خلال لقائه ممثلين للمسيحيين في العراق التزام مرجعية النجف الأشرف بالتنوع الديني والمذهبي والعرقي والثقافي، باعتباره مصدر قوة في هذا البلد، مؤكداً (تضامن المرجعية مع محنة آلاف المسيحيين الذين هجّرهم تنظيم داعش).

الرحلة العلاجية لسماحة السيد السيستاني (دام ظله الوارف) وأزمة النجف

كتاب صدر عام ٢٠١٢، من تأليف ممثل المرجعية في لبنان ـ حامد الخفاف ـ كان جهداً جمع فيه مؤلفه وبيّن تفاصيل الرحلة العلاجية التي رافق فيها سماحة المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف).

رحلة ابتدأت من مدينة النجف الأشرف فالمملكة المتحدة ثم رجوعه (دام ظله الوارف) إلى داره في النجف الأشرف، حيث انتهت تلك الأزمة التي وقى الله المدينة ومحبّيها وأبعد عنهم شرورها.

في اوج تلك المشكلة الصحية التي ألمّت بسماحته (دام ظله الوارف)، كانت الاتصالات والمفاوضات والجهود المضنية في سبيل القضية.

إنّها لم تكن رحلة علاجية، بل كانت بحق مسيرة جماهيرية انقاذية تاريخية.. فاجأت الجميع وقلبت التوقعات، وفرضت مشروعاً ناجحاً للحل لينتصر صوت حكمة المرجعية على أزيز الرصاص ودوي المدافع.

زيارة رئيس الوزراء حيدر العبادي إلى السيد محمد سعيد الحكيم (دام ظله)

دعا المرجع الديني الكبير آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم (دام ظله) الحكومة لتقديم أفضل الخدمات للمواطنين الذين بذلوا كل شيء من أجل الحفاظ على العراق ومقدساته.

جاء ذلك خلال استقبال سماحته، بمكتبه في النجف الأشرف، يوم الجمعة ٢٠ من جمادى الآخرة ١٤٣٦هـ، الموافق ١٠ من نيسان ٢٠١٥ م، رئيس مجلس الوزراء حيدر العبادي.

ودعا سماحة السيد الحكيم الحكومة لمكافحة الفساد بكل أنواعه وأشكاله ومن يقف وراءه.

(وكالة هنا الجنوب الإخبارية) ٢٠١٥/٤/١٠

العبادي: بحثنا مع المرجع السيستاني أنْ تكون كل الجماعات التي تحمل السلاح تحت سيطرة الدولة

بحث رئيس الوزراء حيدر العبادي مع المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي السيستاني(دام ظله الوارف) مستجدات الأوضاع العامة في البلد وتوحيد الصفوف من اجل تحقيق الأمن والاستقرار.

وذكر بيان لمكتب العبادي اليوم أنّ رئيس الوزراء حيدر العبادي زار المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني(دام ظله الوارف) في مقر إقامته في النجف الاشرف، وجرى خلال الزيارة التباحث بمستجدات الأوضاع العامة في البلد وتوحيد الصفوف من اجل تحقيق الأمن والاستقرار وخدمة المواطنين، وأنْ تكون كل الجماعات التي تحمل السلاح تحت سيطرة الدولة.

وكان العبادي قد وصل في وقت سابق من اليوم الجمعة إلى محافظة النجف الاشرف.

(وكالة نون خاص) الجمعة ٠٣ نيسان ٢٠١٥

المرجعية الدينية العليا تبارك تحرير تكريت وتدعو إلى تسليح أبناء العشائر (الموثوق) بمواقفهم الوطنية

باركت المرجعية الدينية العليا اليوم الجمعة، انتصار الجيش العراقي والمتطوعين وأبناء العشائر بتحرير مدينة تكريت، وعد ذلك أثبات لـ(قدرتهم) على تطهير جميع المدن العراقية من تنظيم (داعش)، داعية إلى تسليح أبناء العشائر (الموثوق) بمواقفهم الوطنية وإشراكهم في معارك التحرير، فيما طالبت القوات المشاركة في المعارك بـ(حفظ ممتلكات المواطنين).

(وكالة نون الخبرية) الجمعة ٢٠ آذار ٢٠١٥

المرجع السيستاني يجدد دعوته للأطراف المشاركة في مقاتلة الإرهابيين للتوحد تحت راية العراق وعدم رفع صوره في مناطق القتال

دعت المرجعية الدينية العليا، الجمعة، الى التوحد تحت راية العراق وعدم رفع (الرايات الخاصة) وصورها في مناطق القتال والمناطق المحررة.

فيما جدد الكربلائي مطالبات المرجع السيستاني(دام ظله الوارف) في ان تتوحد جميع الأطراف المشاركة في مقاتلة الإرهابيين تحت راية العراق ولا ترفع راياتها الخاصة بها لئلا يتسبب ذلك في إثارة بعض الهواجس والمخاوف، كما ننبه على تأكيد سماحة المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني ـ دام ظله ـ بأنه لا يرضى أبداً برفع صوره في جبهات القتال والأماكن المحررة فعلى جميع محبيه رعاية ذلك.

تتمة...

مدّعو السفارة أو الوكالة كذباً و زوراً

٢- محمد بن نصير النميري: كان من أصحاب الامام العسكري عليه السلام فلما توفي الامام عليه السلام ادعى النميري كذباً وزوراً، انه سفير الامام المهدي عليه السلام ونائبه ولكن الله تعالى فضحه، حينما ظهرت منه عقيدة الإلحاد فلعنه النائب الثاني محمد بن عثمان رضي الله عنه، وتبرأ منه.

وكان اللعين يقول بربوبية الإمامين: الهادي والعسكري عليهما السلام ويدّعي أنه نبي مُرسل من عند الإمام المهدي عليه السلام، وكان يقول بالتناسخ ويفتي بإباحة نكاح المحارم واللواط.

٣- أحمد بن هلال العبرتائي: ينسب الى (عبرتا) وهي قرية كبيرة كانت في ضواحي النهروان، بين بغداد و واسط.

قيل كان من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام

وقيل كان من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام

وعلى كل حال والرجل مشهور ملعون مغال، كان في بداية أمره من ثقاة الامام العسكري عليه السلام وخواصه ومن المحدثين عن الائمة عليهم السلام، حج أربعاً وخمسين حجة، عشرين منها على قدميه، ولكنه أنحرف.

حتى ورد فيه من الامام الحسن العسكري عليه السلام ذمٌ كثير، وقد صدر في شأنه: إحذر الصوفي المتصنع. (المتظاهر) ولا نعلم بالضبط ان هذا التوقيع الذي صدر بحقه من الامام العسكري أو ولده الامام المهدي عليهما السلام.

عاش الى أيام النائب الثاني محمد بن عثمان رضي الله عنه فصار ينكر نيابته عن الامام المهدي عليه السلام ويصر على ذلك، فورد التوقيع من الامام المهدي عليه السلام بلعنه والبراءة منه، فانقلب الرجل ناصبياً معادياً، فلعنته الشيعة وتبرأت منه.

وبعدها صدر توقيع آخر من ناحية الامام المهدي عليه السلام يزيد في ذمه و البراءة منه.

السبب في ذلك أن أحد الشيعة أنكر ما ورد في ذمه، فطلبوا من القاسم بن العلا وهو من وكلاء الامام، أن يكتب الى الامام ويتأكد من صحة خبر انحرافه.

فجاء الجواب من ناحية الامام عليه السلام يقول: (... قد كان أمرنا نفذ اليك في المتصنع ابن هلال (لا رحمه الله) بما قد علمت ولم يزل لا غفر الله له ذنبه ولا أقاله عثرته يداخل في أمرنا بلا اذن منا ولا رضا، يستبد برأيه...لا يمضي من أمرنا إياه الا بما يهواه ويريده، أرداه الله في نار جهنم.

فصبرنا عليه -حتى بتر الله- بدعوتنا عمره (أي قطع عمره) وكنا قد عرفنا خبره قوماً من موالينا في أيامه (لا رحمه الله) وأمرننا بإلقاء ذلك الى الخاص من موالينا، ونحن نبرأ الى الله من ابن هلال (لا رحمه الله) وممن لا يبرأ منه.

وهناك توقيع ثالث صدر بحقه من الامام عليه السلام في ذمه.

٤- محمد بن علي بن بلال: كان ثقة معتمداً عند الامام العسكري عليه السلام ولكنه انحرف بعد ذلك وأدعى انه وكيل الامام المهدي عليه السلام وأنكر نيابة النائب الثاني محمد بن عثمان، وخان بالأموال التي اجتمعت عنده لكي يوصلها الى الامام المهدي عليه السلام.

برغم من أن النائب الثاني محمد بن عثمان سهل له طريق الالتقاء بالامام المهدي عليه السلام وأمره الامام بدفع الأموال الى نائبه، الا ان الرجل بقي على عناده وانحرافه، وكانت عاقبة أمره أنْ خرج التوقيع من ناحية الامام المهدي عليه السلام بلعنه والبراءة منه، نعوذ بالله من سوء العاقبة.

٥- الحسين بن منصور الحلاّج:- "شيطان وأي شيطان"؛ ابتليت به الأمة الاسلامية منذ عشرة قرون، وما يزال الحبل ممدوداً حتى اليوم، وبالرغم من ظهور كفره وانحرافه، فما يزال بعض الساقطين يعتبرون أنفسهم من هواة الرجل، والمعجبين به، والمعتقدين بعقائده الفاسدة (شبيه الشيء منجذب اليه).

اختلف المؤرخون في أصله وبلده فقيل: هو من أهل نيسابور -اقليم خراسان- وقيل: من أهل مرو، أو طالقان، أو الري.

وقد تحدث عنه المؤرخون والمحدثون، واعتبروه من الكذابين الدجالين، والمحتالين المشعوذين. وكان يتظاهر بالتصوّف ويدّعي معرفة كل علم ويتلون بألوان مختلفة، فيتظاهر بالتشيع عند الشيعة، ويدعي التسنن عند أهل السنة، وقد خرج التوقيع من ناحية الامام المهدي عليه السلام بلعنه والبراءة منه.

وذكر الشيخ البهائي في (الكشكول)... أجمع أهل بغداد على إباحة دمه ثم صدر الأمر بإلقاء القبض عليه فحمل الى السجن، وأمر المقتدر العباسي بتسليمه الى مدير الشرطة ليضربه ألف سوط، فجيء به الى الطاق، حيث كانت جماهير غفيرة من الناس قد اجتمعت للتفرج عليه، وضرب ألف سوط ثم قطعت أطرافه وحز رأسه، وأحرقت جثته ونصب رأسه على الجسر في سنة ٣٠٩هـ.

٦- محمد بن علي الشلمغاني:- المعروف بابن العزاقر، ينسب الى شلمغان، ناحية من نواحي واسط في العراق، كان من المتحدثين، وله مؤلفات كثيرة جمع فيها الأحاديث التي وصلت إليه من أئمة أهل البيت عليهم السلام ولما انحرف وتغير، جعل يتلاعب بالأحاديث ويزيد فيها وينقص منها.

خرج توقيع من ناحية الإمام المهدي عليه السلام الى الشيخ، بن روح رضي الله عنه يتبرأ به من الشلمغاني، ويذمه ويلعنه، وفيه يقول عليه السلام: (... عرَّفْ أطال الله بقاءك، و عرَّفك الخير كله، وختم به عملك من تثق بدينه وتسكن الى نيته، من اخواننا -أدام الله سعادتهم- : بأن محمد بن علي المعروف بالشلمغاني -عجل الله له النقمة ولا أمهله- قد أرتد عن الاسلام وفارقه، ألحد في دين الله، و ادعى ما كفر معه بالخالق -جل تعالى وافترى كذباً و زوراً، وقال بهتاناً وإثماً عظيماً، كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً وخسروا خسراناً مبيناً.

وإنا برئنا إلى الله تعالى والى رسوله وآله (صلوات الله وسلامه ورحمته وبركاته عليهم) منه، ولعنّاه، عليه لعائن الله تترى، في الظاهر منا والباطن والسر والعلن، وفي كل وقت، وعلى كل حال، وعلى من شايعه وبايعه وبلغة هذا القول منا فأقام على توليه بعده.

وقد صدر هذا التوقيع الشريف، حيث كان الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه مسجوناً في دار المقتدر العباسي، وبالرغم من ذلك فقد سلم الشيخ هذا التوقيع الى أحد أصحابه، وأمره أن يوزعه توزيعاً عاماً بين الشيعة فانتشر ذلك بينهم، واتفقوا على لعنه والبراءة منه والابتعاد عنه.

٧- أبو دلف الكاتب:- ابو دلف محمد بن المظفر الكاتب الأزدي. ادعى السفارة كذباً و زوراً، وقال فيه جعفر بن قولويه: (أما أبو دلف الكاتب فكنا نعرفه ملحداً، ثم أظهر الغلوّ، ثم جُن وسُلسل (قُيّد بالسلاسل) ثم صار من المفوضة. وما عرفنا -قط- اذ حضر في مجلس الا استخف به، ولا عرفته الشيعة الا مدة يسيرة والجماعة تتبرأ منه ومن يومي إليه.

من انحرافاته أنه كان من الخمسة وهم طائفة من الغلاة، تقول إن الخمسة، سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار وعمرو بن أُمية الضمري هم الموكلون بمصالح العالم من قبل الرب. ذكره البهبهاني في (التعليقة).

وقيل الخمسة فرقة من الغلاة تقول بالوهية أصحاب الكساء الخمسة.

وعلى كل حال فهو قائل بالحلول، كافر نجس، ضال مضل.

٨- محمد بن أحمد البغدادي:- أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان المعروف بالبغدادي. من العجيب أنّه كان حفيد عثمان بن سعيد رضي الله عنه.

(النائب الأول) وأدعى كذباً و زوراً -أنه سفير من قبل الامام المهدي عليه السلام، كان قليل العلم، ضعيف العقل، وكان يتبع أبا دُلف ويؤمن بأباطيله وكفرياته.

ويذكر أنه دخل يوماً مجلس عمّه محمد بن عثمان رضي الله عنه -النائب الثاني- وكانوا يتذاكرون حول الأحاديث الواردة عن أهل البيت عليهم السلام فقال محمد بن عثمان للحاضرين: أمسكوا أي اسكتوا فإنّ هذا القادم ليس من أصحابكم.

وقد كان هذا المنافق يتلون كل يوم بلون من الألوان، ومرة أدعى أنه وكيلٌ لليزيدي في البصرة، وجمع مالاً عظيماً، فقُبضَ عليه وضرب على رأسه ضربةً شديدة، نزل الماء في عينيه، فعمى ومات.

تتمة...

النهي عن التوقيت

وما يرفع هذا التناقض هو معرفة التوقيت المنهي عنه.

حيث ذكرت الروايات أن ما هو منهي عنه في عملية التوقيت إنما هو تحديد وقت الظهور بتاريخ معين، كما لو قيل -مثلاً- إن الظهور أو اليوم الموعود، يكون في سنة ألفين ميلادية.

وما يؤكد هذا الأمر الروايات التي تنفي توقيتاً معيناً.

روى النعماني عن عمّار الصيرفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

(قد كان لهذا الأمر (أي ظهور الإمام المهدي عليه السلام) وقت، وكان في سنة أربعين ومئة، فحدثتم به وأذعتموه، فأخّره الله عز وجل).

وعن أبي حمزة الثمالي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

(يا ثابت إنّ الله تعالى كان قد وقّت هذا الأمر في سنة السبعين. فلما قتل الحسين عليه السلام اشتدّ غضب الله فأخّره إلى أربعين ومئة. فلما حدثتاكم بذلك أذعتم وكشفتم قناع الستر، فلم يجعل الله لهذا الأمر بعد ذلك عندنا وقتاً: (يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ).

وقد تكون العلة في النهي عن التوقيت المنهي عنه هي بسبب أن تاريخ الظهور لو كان محدداً معروفاً، لكان من أشد العوامل تأثيراً على فشل الثورة العالمية وفناء الدولة العادلة، فإنه يكفي أن يحتمل الأعداء ظهوره في ذلك التاريخ، ولو باعتبار اعتقاد المسلمين ذلك، فيجتمعوا على قتله في أول أمره، وقبل اتساع ملكه واستتباب أمره.

ولذا اقتضى التخطيط الإلهي، من أجل إنجاح اليوم الموعود، أن يكون الظهور فجائياً، مثاله مثال الساعة لا يجليها لوقتها، كما نطقت بذلك الأخبار. وعنصر المفاجأة له أثر فعّال في نصره عليه السلام. ثم انّ وقت الظهور وإنّ كان محدّداً في علم الله الأزلي المتعلّق بكل الممكنات أو المخلوقات بأسبابها ومسبباتها إلاّ أنه بالنسبة إلى علله وشرائطه ليس وقتاً محدّداً.

وتوضيح ذلك: إنّ وجود المعلول تابع إلى وجود علّته، فإن المعلول يحدث متى حدثت علّته، بلا دخل للزمان في ذلك أصلاً.

مثاله: إننا لو نسبنا تاريخ إكمال بناء البيت بالنسبة إلى القوى المادية والبشرية العاملة فيه، كان تاريخه منوطاً بتحقق هذه المكونات، حتى إذا ما وضع البنّاء آخر حجر في كيان الدار، تكون هذه الدار قد انتهت. بغض النظر عن طول زمن البناء وقصره... فإنه قابل للاختلاف حسب الظروف والطوارئ والقابليات والإمكانيات.

وحيث يبرهن فلسفياً بأن علم الله تعالى الأزلي المتعلق بالأشياء ليس علة لها، وإنما يتعلق بها ويكشف عنها على ما هي عليه في الواقع.

إذن ففي الإمكان قصر النظر على واقع الشيء. بغض النظر عن ذلك العلم به ومعه يكون المستوى الثاني للتوقيت صحيحاً. ويكون وجود الشيء منوطاً بوجود علّته واجتماع شرائطه ومكوّناته، من دون أن يكون الزمن ملحوظاً في تحديد حدوثه على الإطلاق... بل قد يكون قابلاً للزيادة والنقص.

ومن هذا القبيل، يوم الظهور. فإننا لو غضضنا النظر عن علم الله الأزلي لم يبق لدينا أي وقت محدّد له، وإنما هو منوط بحصول شرائطه وعلله. فمثلاً نقول: متى اجتمع العدد الكافي للغزو العالمي بالعدل الكامل من المخلصين الممحصين، كان يوم الظهور ناجزاً، سواء كان زمان وجودهم والفترة التي تقتضي تحققهم طويلة جداً أو قصيرة.

ومن العلل التي ذكروها في تفسير النهي عن توقيت يوم الظهور: أن الإمام المهدي المنتظر عليه السلام نذير بين يدي الساعة بعد انقطاع النبوة وختمها بسيد الرسل صلى الله عليه وآله وسلم وغياب الأوصياء الإثني عشر عليهم السلام، ولذلك سمي بالنذر الأكبر الذي يصلي المسيح خلفه، وفي زمنه يبدأ البعث الجزئي المسمى بالرجعة ليتصل به بعدئذٍ البعث الشامل، وقد ذكر الشيخ المفيد رحمه الله أنه بعد رحيل الإمام عليه السلام بأربعين يوماً تقوم القيامة الكبرى. والقيامة مربوطة بتقدير الله لعالمنا، لا يجليها لوقتها إلاّ هو، ولذلك فلا توقيت.

فعن المفضل بن عمر قال: سألت سيدي الصادق عليه السلام هل للمأمول المنتظر المهدي عليه السلام من وقت موقّت يعلمه الناس؟ فقال عليه السلام:

(حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا. قلت: يا سيدي ولم ذاك؟ قال عليه السلام: لأنّه هو الساعة التي قال الله تعالى: (يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ)، وهو الساعة التي قال تعالى: (يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها)، وقال: (عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ)، ولم يقل أنها عند أحد، وقال: (فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها)، وقال: (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ)، وقال: (وَما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً)، (يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِها وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْها وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلالٍ بَعِيدٍ)... الحديث).

تتمة...

المحاضرة المهدوية / المباني المعرفية للعقيدة المهدوية

من هنا فقد أرسل الله تعالى رسلاً ربطهم به، أي بـ(عالم الغيب) لكي يتحملوا رسالاته ويبلغوها للأمم.

ومن هنا كانت فكرة ترتبط بدين الله، ألا وهي فكرة التعبّد.

ومن هنا نقول: ما معنى التعبّد؟

إنه يعني أوامر وتعاليم، أي منظومة تشريعية لايستطيع الإنسان أحياناً أنْ يصل إلى حكمتها، ولا يصل الى مغزاها، بالرغم من كونه عاقلاً قادراً على تمييز الخير من الشر، ولكنه يحتاج الى من يسدده ويوجهه لمعرفة تلك الحقيقة.. الا وهم الرسل الإلهيون الذين اختارهم الله.

٢- المهدوية كالنبوة ترتبط بالغيب:

عندما نلاحظ العقيدة المهدوية نجد أنها بالذات ترتبط ارتباطاً مباشراً بعالم الغيب، وأنه لو لا عالم الغيب لما استطعنا أن نتوصل الى ملامح هذه العقيدة.

إنها مسألة غير معتاد عليها، وكل شيء لم يعتد عليه الإنسان، ولم يألفه تثار حوله تساؤلات ويكتنفه بعض الغموض..

ونحن نلاحظ هذه التساؤلات قد وردت على مر العصور حول الرسالات الإلهية.

إننا عندما نرجع الى القرآن الكريم، وهو يتحدث عن معاناة الأنبياء مع أممهم نجده في أكثر من موضع يتحدث عن تساؤلات أثارتها تلك الأُمم، مثل كيف نتصور أن يكون هناك شخص يعيش في ما بيننا ويماثلنا من حيث الخلق والطبيعة يرتبط بعالم الغيب ارتباطاً مباشراً.

قال تعالى: (وَقالُوا مالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْواقِ لَوْلا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً أَوْ يُلْقى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْها وَقالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلاً مَسْحُوراً)، لذا اتهم الأنبياء بالسحر واتهموا بالجنون فقال تعالى: (كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ)، بل تعدّت تساؤلات الناس الى طبيعة ومواصفات هذا الرسول، فالبعض رغم تقبله أن يكون هناك ارتباط بين عالم الغيب والإنسان، ولكنه تردد في أنّ الشخص المؤهل للرسالة طرف مرتبط بالغيب.

ان نفس هذه التساؤلات التي قد نلمسها بشأن الرسالة الإلهية نجدها حاضرة بشأن القضية المهدوية، من قبيل مسألة طول العمر، وكيفية الغيبة، والجنبة الإلهية في شخص الامام عليه السلام، أي ارتباطه بعالم الغيب.

٣- الحجج المنطقية والموضوعية التي يعتمدها اصحاب الديانات في القضية المهدوية:

إذا لاحظنا القضية المهدوية نجد أنّ أحد أبعادها هو أصل الاعتقاد بوجود المصلح، مع غض النظر عن التفاصيل.

وهذا الأصل يكاد يجمع عليه المسلمون باختلاف فرقهم ومذاهبهم. بل حتى غير المسلمين، فنجد هناك نصوصاً تؤشر لهذه العقيدة بشكل عام وإجمالي.

فقد جاءً في (العهد القديم) في الإصحاح التاسع، وهو يتحدث عن المسيح حيث يقول: وهكذا المسيح أيضاً بعدما قدم مرة لكي يحمل خطايا كثيرين (عقيدة المسيحيين والسابقين سيظهر ثانية بلا خطيئة للخلاص الذي تنتظرونه).

إذن هناك ظهور آخر للمسيح عليه السلام غير الظهور الأول.

وجاء في (العهد الجديد) الاصحاح السادس عشر من (انجيل متّى) هذا التعبير: (فإنّ ابن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته وحينئذ يجازى كل واحد حسب عمله).

فنحن نلاحظ انه يقول: ابن الإنسان.

إنّ هذا العنوان وهذه البشارات تتكرر، حتى أن الكاتب المسيحي (مستر هاكس) يقول: (وردت هذه اللفظة وهذا العنوان ثمانين مرة بالعهد الجديد، وفي ثلاثين مرة المقصود منها السيد المسيح عليه السلام، وفي خمسين مرة المقصود منها المصلح).

فهذه الفكرة موجودة عن المسيحيين في عقيدتهم، بل حتى على مستوى اليهودية.

أما في الاسلام فالأدلة والشواهد كثيرة.

٤- ما يميزنا نحن شيعة أهل البيت عليهم السلام:

وهنا يمكن أن نلاحظ عدّة أمور:

الأول: مجموعة من الروايات الكاثرة التي جاءت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأئمة أهل البيت عليهم السلام. وهي تتحدث عن غيبة طويلة لهذا الامام، وأنّ أمره ليس مجرّد ظهوره في آخر الزمان، مثل الأدلة والروايات التي أشرنا اليها.

إن فكرة الغيبة لهذا الإمام لم تحدث فجأة، وإنما تحدث أو حدثت على مرحلتين:

المرحلة الأولى: أو ما يسمى بالغيبة الصغرى والتي استمرت حوالي سبعين عاماً، أو تسعاً وستين عاماً وخمسة أشهر وأيام، وفي هذه الفترة كان ارتباط الناس مباشر مع الإمام وعن طريق عدّة أشخاص، وليس شخصاً واحد حتى يكون موضع اتهام، وهؤلاء هم النواب الأربعة، رابعهم وآخرهم الشيخ علي بن محمد السمري.

ثم جاءت المرحلة الثانية، مرحلة الغيبة الكبرى، والتي استمرت من وفاة النائب الرابع للإمام (الشيخ السمري) وحتى زماننا هذا.

إذن هذه الغيبة لم تحدث فجأة، وإنما سبقتها الغيبة الصغرى.

وعن هذه الغيبة -أي الغيبة الكبرى- قال الإمام الصادق عليه السلام: (أما والله ليغيبن عنكم مهديكم حتى يقول الجاهل منكم والله مالنا في آل محمد حاجة، ثم يقبل كالشهاب الثاقب فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً).

والأمر الثاني: هو الروايات الواردة من الفريقين، وهي بالمئات، وكلها تتحدث بالسنة وعبارات مختلفة ومتفاوتة، والشيء الملفت للنظر في هذه الروايات، إنه لم يرد ولا في رواية واحدة منها أنّ المهدي عليه السلام يولد في آخر الزمان.. بل الموجود فيها عبارات: يظهر.. يبعث.. ينزل، وأمثالها، ونجد هذه الروايات لم تتحدث عن ولادته بالمستقبل..

وهذا ما يؤكد أن الروايات تحدثت واهتمت وركّزت على ظهوره فقط، لأنه قد ولد سابقاً.

٥- هوية الامام المنتظر عليه السلام ومسؤوليته:

كل الروايات تتحدث عن مسؤولية المهدي المنتظر، وهي اصلاح شامل، وإمامة حجة على البشرية، لأنها -أي البشرية- قد عجزت أنْ تقيم عدلاً شاملاً، وهذا الشخص هو بالذات من يتولى هذه المسؤولية.

لقد حددت الروايات الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خاصة هوية هذا المخلص وشخصه وبما يمنع الالتباس عن الأمة في تمييزه عند ظهوره.

هذا في مدرسة أهل البيت عليهم السلام، أما في غير هذه المدرسة، فالمهدي غير مشخص الهوية، وانه فقط عنوان يصلح لأي شخص يدعو للإصلاح.

لذا نجد هذا الشخص قد طبق على أكثر من واحد ولعصور متعددة، كمحمد المهدي ابن المنصور العباسي، وكذلك محمد (ذو النفس الزكية) وغير ذلك كثير كالمهدي في السودان (وهو جد الصادق المهدي في السودان)، وكذلك من احتلوا الحرم المكي سنة ١٩٨١م، وغيرهم، ولكن كل محاولات الادعاء تلك قد باءت بالفشل.

وختاماً لمحاضرته قال المحاضر:

أنّ هذا الشخص -أي الإمام المهدي- بهذه الاستثناءات وبهذه المهمة الخطيرة التي تنتظره لايكون الا محدد الهوية.

وإن عناوين شخصه ليست فضفاضة لكي يمكن لأي انسان أن يطبقها على نفسه، بمناسبة وبأخرى، بمال وقوة أو سلطان أو دعاية أو غير ذلك، ولينجرف الناس معه، وبعدها ينكشف الامر وتفشل المحاولة.

إنه وفق معتقد أهل البيت عليهم السلام، إنّ هوية الإمام المنتظر عليه السلام شخصية واضحة، لأنها تلتقي بالنسب المحدد.

وهناك مجموعة من الشواهد تؤلف مصداقية مدرسة أهل البيت عليهم السلام في شخص وتحديد هوية الإمام بأنهُ محمد بن الحسن العسكري عليه السلام.

تتمة...

في إثبات إمامة المهدي عليه السلام ووجوده

وعلى سبيل التنزل، وقد نبّى الله عيسى بن مريم عليه السلام وهو ابن ساعة واحدة. ألا ترى كيف أنكر بنو إسرائيل على مريم فقالوا: (يا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيًّا) ما كنّا نظنّ أنّكِ تفعلين مثل هذا الفعل الفظيع فأشارت إليه فقالت كلّموا هذا الطفل، قالوا: (كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا) فأجابوها منكرين عليها، أرأيتِ طفلاً يتكلّم، فـ: (قالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتانِيَ الْكِتابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا) فتكلّم عليه السلام بالحكمة وأثبت لنفسه النبوة.

وكذلك القول في يحيى بن زكريا عليه السلام، فقد أثبت الله له الحكم في الكتاب وهو صبي فقال: (وَآتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا) وهذا نص في الباب.

ولا يدفع الشك في إمامته إمامته، وإلاّ لدفع الشك في نبوة عيسى عليه السلام نبوته. ولعمري أنّ الناس على قسمين: قسم شهدوا بوجوده بعد أبيه الحسن عليه السلام، وقسم نفوا ذلك. فأي الشهادتين أثبت وأولى بالقبول عند أهل العقول والمنقول؟ أليست شهادة النفي منفية لا يجب قبولها في الشريعة المحمدية؟.

ج - إنّما دهى مخالفونا في إمامة القائم وإمامة آبائه عليهم السلام فأنكروها وزين لهم الشيطان منعها فمنعوها، لموضع جهلهم بحقيقة الإمام عليه السلام وما خصه الله تعالى به من الكرامة حتى صار أهلاً للإمامة، فخفي عليهم معرفة حقيقته فوضعوا الحق في غير موضعه، وأخرجوه عن مستحقه، وغفلوا عن كون الإمام يجب أن يكون في مرتبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، إذ هو المبلغ عنه صلى الله عليه وآله وسلم ما أنزل إليه، كأنهم لم يطلعوا على ما خاطبه به في الكتاب المبين (تَبارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعالَمِينَ نَذِيراً) فجعله نذيراً للمخلوقين كافة، من الملائكة المقربين والجن والإنس أجمعين.

وإذا كان الإمام عليه السلام في مرتبته حجة على هؤلاء بأجمعهم، لوجوب تبليغه إياهم ما وجب عليهم من شريعته، فبمجرد اختيار بعض الناس لبعض الأشخاص في بعض الأصقاع، أو كون فيه صفة اختاروها أو حالة أرادوها يصير حجّة على المخلوقين كافة، من الملائكة والجن والإنس أجمعين. نعوذ بالله من هذا الافك العظيم والضلال المبين.

اعلم أنّ حال الإمام الحجّة القائم المنتظر عليه السلام في وقتنا هذا كحال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل ظهور النبوة، وذلك لأنّه لم يعرف خبر النبي بالحقيقة إلاّ العلماء الراسخون والفضلاء المحقّقون، وكان الإسلام غريباً فيهم، وكان الواحد من الذين آمنوا به إذا سأل الله تعجيل فرج نبيه وإظهار أمره سخر منه أهل الجهل والضلال وقالوا: متى يخرج هذا النبي الذي تزعمون أنّه نبي السيف، وأنّ دعوته تبلغ المشرق والمغرب، وأنّه تنقاد له ملوك الأرض؟ كما يقول الجهّال لنا في هذا الوقت: متى يخرج المهدي الذي تزعمون أنّه لابدّ من خروجه وظهوره وينكره قوم ويعرفه آخرون.

وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ، فطوبى للغرباء، وقد عاد الإسلام كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غريباً في هذا الزمان، وسيقوى بظهور ولي الله وحجته كما قوي برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصاحب شريعته، وتقرّ بذلك أعين المنتظرين له والقائلين بإمامته كما قرّت أعين المنتظرين لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والعارفين به بعد ظهوره، وإن الله لمنجز لأوليائه ما وعدهم ويعلي كلمتهم (وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ).

صاحب الثارات

فوزي الصايغ

لـمـم جـراحـك أيّـهـا الـمـوتـورُ ... وانـهـض فـأنـت الـسـيّـدُ الـمـنـصـورُ
يـا قـائـمَ الآلِ الـكـرامِ وصـاحـبَ الـ ... ـعـصـر الـذي فـيـه الـهـدى مـحـصـورُ
انـهـضْ فـمـا هـذا الـقـعـودُ وحقّـكم ... عـن كـل آل مـحـمـدٍ مـبـتـورُ
كـيـف الـرّكـون إلـى الـخـفـاء وإر ... ثـكم فـي قـبـضـةٍ لـلـظـالـمـيـن يـدورُ
أفـهـل يـطـيـبُ لـك الـرّقـادُ أسـيـدي ... والـمـسـتـخـفُّ بـقـدركـم مـسـرورُ
أم هـل يـلـذّ الـعـيـش عـنـدك ساعـةً ... ونـجـيـعـكـم بـظـبـى الـعـدى مـهـدورُ
الله أكـبـرُ يـا ولـيَّ الأمـرِ مـن ... فـعـل الـطـغـاة ويـصـعـب الـتـصـويـرُ
أنـت الـعـلـيـمُ بـمـا جـنـت أيـدي الخنا ... فـي الـطـاهـريـن وبـعـد أنـت بـصـيـرُ
مـا الانـتـظـار وقـد سـبـرتَ فـعـالـهـم ... فـي آلـك الأفـذاذِ يـا مـسـتـورُ
بـادر إلـيـهـمّ بـالـصّـقـيـل مـقـتّـلاً ... ومـن الإلـه الـنـصـر والـتـدبـيـرُ
أو لـم يـحـن وقـتُ الـخـروج لـنـهـضـةٍ ... فـيـهـا بـلـوغ الـثـأر والـتـحـريـرُ
إن الأعـادي قـد تـمـادوا سـطـوةً ... فـمـتـى تـصـول عـلـيـهـم وتـثـورُ
طـال انـتـظـارُك والـشـريـعـة ترتجي ... مـنـك الـظـهـور لـيـحـصـل الـتـنـويـرُ
ويـعـمّ فـي الآفـاق ديـنُ مـحـمـدٍ ... والـعـدل يُـنـشـر والـطـغـام تـمـورُ
وتـقـوم دولـتُـكـم ونـحـنُ رعـيّـة ... فـيـهـا وتُـشـفـى حـيـث ذاك صـدورُ

شعراء مهدويون

حسن عبد الأمير الظالمي

الشاعر حبيب الخويلدي

هـو الشـاعر القطيفي حبيـب بن مكي بن علي الخويلدي.

ولـد في صفوى سـنة ١٣٧٨هـ ، وانهى دراسـته الثانوية فيها ، ثم اتجه الى العمل في شركة أرامكو عام ١٩٧٨م.

كتب الشعر منذ نعومة أظفاره ، حفظ الكثيـر مـن خطـب الإمـام أميـر المؤمنين عليه السلام فـي نهج البلاغة ، وأدعيـة الإمام زين العابدين عليه السلام فـي الصحيفـة السـجادية فـكان لذلك الأثر الكبير فـي صقل مواهبه الشـعرية ، شـارك في الكثير من المحافل الأدبيـة والدينيـة بقصائـد رائعـة. طبـع ديوانه (نفحات الولاء) سنة ١٤٢٥هـ.

شعره:

تميّز شـعره بفصاحة الكلمة ، وجزالة اللفـظ ، وجمـال الصورة ، وقـد نظم أروع قصائده في الإمام الحجّة المنتظر عليه السلام فهو يذكره فيقول:

سرّ الوجود وكاشف الأرزاء ... وله الملائكةُ الكرام عساكر
لا تسلمنّ لكربة وعناءِ ... حطّت لنصرته على الأعداءِ
الظلم موقوف لمدّته فلا ... وترفّ رايات الهدى خفّاقة
يعدو المقدّر مدّة الإحياءِ ... بيمين كلّ مؤيّد مضّاءِ
ولسوف ينهض للحقوق مخلّص ... ويصـف الإمـام الحجّـة عليه السلام بأجمـل
صعبُ المراس متوّج بعلاءِ ... الكلمات وأروع المعنى فيقول:
ويمكّن الحق السليب ويغتدي ... وسليل أحمد لامراء بأنّه
الملكَ المطاع على ثرى الأرجاءِ ... كفءٌ لكل عظيمة وجديرُ
ويمضي في قصيدته فيصف الإمام عليه السلام ... في وجهه نُور وفي قسماته
المرتقبة فيقول: ... قسماتُ من هو للعلا سيصيرُ
زهرت بطلعته شريعة جدّه ... سيصير كلّ الناس في أيامه
وعدا شريعته لكل فناءِ ... اكفاء لا مستعبدٌ وفقيرُ
وعنت لسطوته العتاةُ جميعهم ... وبذا يحقق ما صبت وتطلعت
فالحق يحكمهم بلا استثناءِ ... رسلُ الإله وكل ما هو خيرُ
وإمام حقّ للولي مناصر ... وإلى الطغاة المجرمين مبيرُ

ويتشوّق لإمامه المهدي عليه السلام ويستنهضه لما تعانيه الأمّة الإسلامية من الجور والظلم فيقول:

هل بعد ليل الظلم من فجر ... غاب الرّعاة بمهمه قفر
وغدا القطيع يموج في فزع ... لا يهتدي سبلاً ولا يدري
اين الغياث فقد غدا لعباً ... دين الإله بأمّة الكفر
ومن الذي يحني بقوّته ... ما قد اميت بعصبة الغدر
فالقلب في شوق وفي ولهٍ ... والدمع في وجناتنا يجري

قصة قصيرة

سرّ شفائه من قرح أصابه

محمد حسن عبد

كان إسماعيل يسكن فـي نواحـي الحلـة ، يعيش حياة هادئـة وادعة ، ويقـوم بعمله خير قيام.. حتـى أصابته بثرة متقرّحة على فخذه الأيسر.

أخـذت هـذه البثـرة تكبـر حتى صـارت كقبضـة اليد ، استمرّت بالكبر وكانت فـي الربيع تتشـقّق ويخرج منها دم وقيح.. لقد أعاقته هذه البثرة عن كثير من أعماله.

ضجـر إسـماعيل ممّـا أصابـه ، خاصّـة وأنّ ألمـه كان يقطّعه.. لقد سئم حاله وشكا إلى العارفين ما به ، فنصحه بعضهم بالذهاب إلى أطباء بغداد. وهكذا فعل.

لقـد أشـار عليه الأطبّـاء هناك بـأنّ علاج هـذه البثرة خطـر جداً لأنّهـا ظهرت على العرق الأكحـل ، ومتى قطعت خيف أنْ ينقطع العرق فتسبّب موته.

لقـد ضاق صـدره كثيراً ، ولكنّـه عمل بفطرتـه وأصيل عقيدتـه ، فقـرر الذهاب إلى سـامراء ، إلـى ائمّة أهل بيت النبـوة عليهم السلام ، إلى حيث غيبة الإمام صاحب العصر والزمان عليه السلام.

وهكـذا عمل ، وعندمـا وصل ذهب إلى دجلة فاغتسـل وقصد المرقد الشـريف ، ثم السرداب ، وبقي هناك ليلته. وعاود الزيارة.

وفي مرّة واثناء طريقه رأى أربعة فرسان ، كان أحدهم شـاباً يحمل رمحاً ، لقد سـلّم اولئك عليه فردّ السلام وكان كل شيء عادياً.

غير أنّ صاحب الرمح اقترب منه وسأله:

– تقدّم حتّى ابصر ما يوجعك.

تـردّد إسـماعيل أوّل وهلة ، ولكنّه تقـدّم نحوه ، فلزمه الشـاب بيـده ومـدّه إليـه وجعـل يلمسـه حتى أصـاب موضع البثرة فعصرها بيده ، حتى اوجعه.

يقول إسماعيل حين استرجاعه لذكرياته:

– حينذاك قال لي أحد الشيوخ المرافقين:

– أفلحت يا إسماعيل.

لقد اصابتني الدهشـة ، فمن أين عرف أسمي. عجبت لذلك ، ولكني أجبته:

– أفلحنا وأفلحتم إنْ شاء الله.

فقال لي الشيخ: أتعرف من كان يداويك. فقلت بلهفة ، متشوّقاً إلى معرفته:

– من؟.

قال:

هو الإمام صاحب العصر والزمان.

لقد كشـف إسـماعيل عن مكان البثـرة ، فلم يجدها ، وأنّ رجله مثل اختها ليس فيها اثر أصلاً.

أيقن اسماعيل أنّ بركة إمامه هي سر شفائه من القرح الذي أصابه.

مسجات مهدويـــــة

(أبو اسعد)

يمر إسـمك على سمعي ... سـهرت العمر من أجلك
واغـرق في بحـر دمعي ... أعـدّ نجـوم كل ليلـه
وإذا مـا شـفت أبو صالح ... تولّـع كلبـي بالمهـدي
أذوب وينطفـي شـمعي ... متـى تزهـي قناديلـه

موال مهدوي

جابر بن جليل الكاظمي

ملنـــــه

ارباطعـــش نـــور بالحـــك غيرهـــم ملنـــه
بالمصطفـــه وفاطمـــه وحامي الحمـــه ملنه
والحســـن وحســـين عنهـــم لا تظـــن ملنه
وزيـــن العبـــاد الـــذي شـــرّع نهـــج يدّه
وباقـــر علـــوم النّبـــي بحـــر الكـــرم يدّه
وجعفـــر الصّـــادق مثلهـــم للعهـــد يـــدّه
مـــن كاظـــم الغيظ اكســـب يالموالـــي علم
والرّضـــا وابنه الجـــواد اصبحوا نـــار ابعلم
والهـــادي والعســـكري للدّين رفعـــوا علم
هالعلـــم ظـــل ينتظـــر جـــف الذي ينشـــره
راعيـــه غايـــب وهجـــره للكلـــب ينشـــره
والله والله لـــو وكـــت الفـــرج ينشـــره
نشـــريه بأرواحنـــه وأولادنـــه وملنـــه

أبوذيات مهدوية

علمكم

علي الدرازي

من البـــاري يبو صالـــح علمكم
البجا والنوح يا ســـيدي على امكم
متـــى تنشـــر يقايمنـــا علمكم
وتاخـــذ ثـــار يـــوم الغاضريه

ضاقت

يثـــار الله دكوم ابعجـــل ضاكت
وديعتكـــم من ابن زيـــاد ضاكت
عليها الواســـعه والفلاك ضاكت
ســـقوها الذّل براضي الغاضريّه

من رسائل الصغار للإمام عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

سيّدي يا صاحب الزمان لقد طال الانتظار ومُلئت الأرض ظلماً نسـأل الله أنْ يعجّل بظهورك لتنقذنـا من الظلمات إلى النور وتحقّ الحق وتمزّق الباطل وتقطع دابر المتكبرين. بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله. أسأل الله أنْ يجعلني من جنودك والمستشهدين بين يديك.

وصلّى الله على محمد وآل محمد

المنتظرة: فاطمة سعدي شاكر
العمر: ٩ سنين

ابحث عن الكلمة الضائعة

ى	ا	ل	ه	و	ع	ب	ت	ا	ف
ا	ل	ف	ا	ل	س	م	ا	ء	و
ل	ل	ا	ض	ر	ا	ل	ا	ى	ى
ح	ه	ن	ظ	م	ث	و	ا	س	ن
ق	ب	هـ	ن	و	م	ح	ل	م	ا
ج	ر	ا	هـ	ع	ج	ق	ل	ع	د
م	د	و	ه	ة	ع	د	ه	ه	ى
ى	م	ل	ف	ن	ب	ى	ت	ا	ا
ع	ن	ى	د	ن	ا	ل	ا	هـ	ا
ر	ه	ا	ى	ذ	ل	ا	ل	ن	هـ

ضع خطّاً على كلمات الحديث الشريف واستخرج كلمة السرّ والمكوَّنة من (١١) حرفاً وهي من صفات أصحاب الإمام الحجّة عليه السلام، جاء عن الإمام الرضا عليه السلام حول الإمام الحجّة عليه السلام:

(... وهو _ الذي _ ينادي _ منادٍ _ من _ السماء _ يسمعه _ جميع _ أهل _ الأرض _: (ألا _ إنَّ _ حجّة _ الله _ قد _ ظهر _ عند _ بيت _ الله _ فاتَّبعوه _ فإنَّ _ الحقّ _ فيه _ ومعه)...).

كرامات مهدوية

الحلقة الأولى

سلسلة من الأخبار تنقلك الى واقع عاشه بعض المؤمنين فتلمّسوا من خلاله وجود الإمام الغائب عليه السلام معاينة بالكرامة.

ولادتـــــه عليه السلام

حدّثت السيدة حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليهما السلام:

(بعـث إليّ أبو محمد الحسـن بن علي عليه السلام فقـال: يـا عمّـة ـ اجعلـي ـ افطارك الليلـة عندنـا ، فإنّهـا الليلـة النصف من شـعبان ، وانّ الله تعالـى سـيظهر هـذه الليلة الحجّة ، وهو حجّته في أرضه.

قالت: فقلت له: ومن أمّه؟

قال عليه السلام: نرجس.

قلـت لـه: والله جعلنـي فداك مـا بها من أثر.

فقال عليه السلام: هو ما أقول لك.

قالـت حكيمـة: فجلسـت فقـرأت آلم السـجدة ويـس ، فبينمـا أنـا كذلـك إذ انتبهت فزعة ، فوثبتُ اليها فقلت: أسـم الله عليك.

ثم قلت لها: تحسّين شيئاً؟.

قالت: نعم.

فقلـت لهـا: اجمعـي نفسـك واجمعي قلبك فهو كما قلت.

قالـت حكيمـة: ثـم اخذتنـي فتـرة واخذتها فترة ، فانتبهتُ بحسّ سـيدي ، فكشـفت الثوب عنها: فإذا به عليه السلام ساجداً يلتقـي الأرض بمسـاجده ، ضممتـه إلـيّ فإذا انا به نظيف منظّف.

فصـاح بـي أبـو محمـد عليه السلام: هلمّي لي ابني يا عمّة.

صدى المهدي عجل الله فرجه الشريف

النافذة المهدوية

مدير التحرير
محمد الخاقاني

هيأة التحرير
حسن الظالمي
حيدر المالكي

التصميم والاخراج الفني
حيدر الطريفي

البريد الالكتروني: sada-almahdi@m-mahdi.com / موبايل: ٠٧٨١٦٧٨٧٢٢٦ / ص.ب: ٣٧٧ بريد النجف الأشرف

العدد: ٧٣ . السنة السابعة . رجب / ١٤٣٦ . 2015/5

ما ينشر في صحيفة صدى المهدي عجل الله فرجه الشريف لا يعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة بل هي آثار الكتاب والأدباء

المهدي عليه السلام في أحاديث المعصومين

ما أفاضه المعصومون عليهم السلام على الخلق، وما تحدّثوا به إلى الناس عن خاتم العترة الطاهرة، من يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، ومن يجسد مصداقية الرسالة الخاتمة، ويتحقّق به وعد الله الذي لا يخلف بأنّ الأرض يرثها عباد الله الصالحون.

ـ جاء في (كمال الدين) ٣٠٣،١ باب (ما أخبرني به علي عليه السلام) ح١٤ أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال:

(للقائم منّا غيبة أمدها طويل، كأنّي بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا فمن ثبت منهم على دينه (و) لم يقسُ قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة، ثم قال عليه السلام (إنّ القائم منّا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة، لذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه).

ـ جاء في (المقتضب) لابي العباس، ٣١ أنّ أمير المؤمنين كان إذا أقبل ابنه الحسن عليه السلام يقول:

(مرحباً يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله) وإذا أقبل الحسين عليه السلام يقول:

(بأبي أنت يا ابن خيرة الإماء) فقيل: يا أمير المؤمنين: ما بالك تقول هذا للحسن وهذا للحسين؟ ومن ابن خيرة الإماء؟ فقال عليه السلام:

(ذاك الفقيد الطريد الشريد (م ح م د) بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين هذا) ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام).

ـ جاء في (الغيبة) للنعماني، ١٤٠

زاد الفرات على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فركب هو وابناه الحسن والحسين عليهم السلام فمرّ بثقيف فقالوا: قد جاء عليّ يردّ الماء: فقال علي عليه السلام:

(أما والله لاقتلنّ أنا وابناي هذان وليبعثنّ الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا وليغيبنّ عنهم تمييزاً لأهل الضلالة له حتى يقول الجاهل: ما لله في آل محمد من حاجة).

ـ جاء في (نهج البلاغة) ٢٦٣/ الخطبة ١٨٢ انّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في بعض خطبه:

(قد لبس للحكمة جنتها وأخذ بجميع أدبها من الإقبال عليها والمعرفة بها والتفرّغ لها، وهي عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته التي يسأل عنها، فهو مغترب إذا اغترب الإسلام وضرب بعسيب ذنبه وألصق الأرض بجرانه بقية من بقايا حجّته، خليفة من خلايف أنبيائه).

الكون... أنصار الإمام عليه السلام

السيد معين الحيدري

ليس أنصار الإمام عليه السلام هم بني البشر فقط بل تحدثت الأخبار أنّ أنصاره الملائكة والجن بل حتى الحجر والشجر فالكون كله أنصار الإمام عليه السلام.

أنصاره من:

الإنس:

– جاء في (الغيبة) أنّ أبا جعفر عليه السلام قال: (يبايع القائم عليه السلام بين الركن والمقام ثلاثمائة ونيّف، عدّة أهل بدر. فيهم: النجباء من أهل مصر، والأبدال من أهل الشام والأخيار من أهل العراق، فيقيم ما شاء الله أنْ يقيم).

الملائكة:

– وجاء في (كمال الدين وتمام النعمة):

أنّ جارية لأبي محمد عليه السلام لمّا ولد السيّد عليه السلام رأت نوراً ساطعاً من السماء قد ظهر وبلغ أفق السماء ورأت طيوراً بيضاء تهبط من السماء وتمسح اجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثم تطير.

قالت: فأخبرنا أبا محمد عليه السلام بذلك فضحك ثم قال: (تلك ملائكة نزلت للتبرّك بهذا المولود وهي أنصاره إذا خرج).

الجن:

– وجاء في (إرشاد القلوب) أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في حديث له:

(...يظهر رجل من ولدي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً) الى أنْ يقول: (ويؤيّده الله بالملائكة والجن...).

زاد الانتظار

الارتباط النفسي والشعوري بصاحب الأمر عليه السلام

الشيخ حبيب الكاظمي

إنّ المعرفة نوعان: فهناك معرفة اكتسابيّة، وذلك من خلال مراجعة بطون الكتب، والاستماع لأهل العلم.. وهناك معرفة إشراقيّة يتلقّى الإنسان فيها جانباً من المعرفة: شرحاً للصّدر، وإلقاءً في الرّوع، وتسديداً للفكر، وتثبيتاً للفؤاد.. ولا شكّ أنّ الارتباط النفسي والشعوري بصاحب الأمر عليه السلام من موجبات التفضّل الإلهي لهذه المعرفة الإشراقيّة.

مناسبات مهدوية

شهر رجب المرجب

١٠– سنة الظهور: انتهاء هطول مطر السماء. (حيث تمطر مطراً متواصلاً في تلك السنة).

١٣– وصول توقيع الإمام عليه السلام لوكيله القاسم بن العلاء رحمه الله يخبره بوفاته بعد أربعين يوماً من وصول التوقيع؟.

ليلة ١٦– سنة (٢٥٦هـ): علم الإمام العسكري عليه السلام وهو في الحبس بقتل المهتدي العبّاسي، وإخباره عليه السلام لشخص بأنّه سيولد له الإمام المهدي عليه السلام.

٢٦– سنة (٥ للبعثة) وفيه:

– ليلة المعراج، وفيها رأى النبيّ صلى الله عليه وآله ظلّ القائم عليه السلام بعد أنْ أخبره الله تعالى بما يجري على ابنته وبعلها وولديها عليهم السلام من البلاء والقتل، ووعد الله له صلى الله عليه وآله بأنْ ينصره بالقائم عليه السلام.

– رؤية النبيّ صلى الله عليه وآله في المعراج لأنوار الأئمّة عليهم السلام عن يمين العرش مع الإمام المهدي عليه السلام في ضحضاح من نور.

– رؤية النبيّ صلى الله عليه وآله في المعراج مكتوب على ساق العرش اسم الإمام المهدي عليه السلام يتلألأ من بين أسماء الأئمّة عليهم السلام.

– إخبار الله تعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله في المعراج عن خروج المهدي عليه السلام من ولده وذكر علامات ذلك.

– سماع النبيّ صلى الله عليه وآله في المعراج حين وصوله إلى حجب النور بعد سدرة المنتهى نداء الله تعالى وإخباره بالمهدي عليه السلام من ولده يعمر به الأرض بالعدل.

٢٩– سنة (٦٣٥هـ): إخبار الرشيد بن ميمون الواسطي أحدَ المؤمنين باستجابة دعائه وتوسله لخدمة المولى صاحب العصر والزمان عليه السلام.

ومن أحداث هذا الشهر أيضاً:

ـ سنة (١٢٠هـ): خروج زيد بن علي رضي الله عنه إلى العراق وبشارته بأنَّ المهدي عليه السلام من آل محمّد صلى الله عليه وآله.

ـ سنة (٧٨٨هـ): حكاية محمود الناصبي وكيفية استبصاره ببركة مولانا صاحب العصر والزمان عليه السلام.

ـ سنة (١٠٩٣هـ): دعاء لدفع الشدائد، علَّمه الإمام المهدي عليه السلام للشيخ علي المكّي.

ـ سنة (١٣٠١هـ): تشرّف الحاج علي البغدادي بملاقاة الإمام المهدي عليه السلام في قصَّة رائعة.

ـ لقاء محمّد بن أبي الرواد الرواسي بالإمام المهدي عليه السلام في مسجد صعصعة وسماعه دعاء الحجّة عليه السلام في رجب: (اللّهمّ يا ذا المنن السابغة...).

ـ سنة (الظهور) وفيها:

إخبار النبيّ صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام عن ولده المهدي عليه السلام وأنَّه شبيه موسى عليه السلام بن عمران، عليه جلابيب النور، وسماع ثلاثة أصوات في رجب وبها يأتي الفرج.

ـ مدَّة حكم السفياني وخروجه في رجب.

ـ من علامات الظهور آية في رجب، وجه يطلع في القمر ويد بارزة.

ـ زيارة المشاهد الشريفة في رجب عن النائب الثالث الحسين بن روح رضي الله عنه.

ـ دعاء في كلّ يوم من رجب عن طريق النائب الثاني محمّد بن عثمان رضي الله عنه عن الإمام المهدي عليه السلام.

(اَللّهُمَّ إِنّي اَسأَلُكَ بِمَعاني جَميعِ ما يَدْعُوكَ بِهِ وُلاةُ اَمْرِكَ).

ـ دعاء آخر في رجب، صدر عن الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه والتوسّل بالإمامين الجواد والهادي عليهما السلام.

(اَللّهُمَّ اِنّي اَسالُكَ بِالْمَوْلُودَيْنِ في رَجَب مُحَمَّد بْنِ عَلي الثاني وَابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّد الْمُنْتَجَب).

المهدي عليه السلام في الصحافة

– نشرت صحيفة (المصريون) المصرية في عددها في ١٩ حزيران ٢٠١٣م مقالاً بعنوان (مصر في بؤرة الاستهداف الشيعي) بقلم محمود سلطان.

وممّا جاء في المقال:

(...ولذا أنْ تكون مصر لنا، لنكون من يدعم المهدي في حملته...).

– ونشرت صحيفة (الجزيرة) السعودية في عددها ١٤٩٦٤ في ذي القعدة ١٤٣٤، مقالاً تحت عنوان:

(طعمه/المهدي السوري المنتظر) بقلم رجاء العتيبي. وقد جاء في المقال:

(...إنّ المهدي المنتظر هو (الاتحاد الأوربي...) ـ على حد قول الكاتب ـ.

– ونشرت صحيفة (CNN بالعربية) الإماراتية في ٢١/آيار ٢٠١٣ عنواناً يقول:

(بث (صورة) المهدي المنتظر). ومما جاء تحت هذا العنوان:

(...الاستغراب ... وعد باستخدام شبكة الانترنت لبثّ صوت وصورة (المهدي المنتظر) الذي يبشّر به المذهب الشيعي (الاثنا عشري)).

هل تعلم؟ انّ:

- **معنى الغيبة هو غياب الهويّة لا الشخص، أي أنّنا يمكن أنْ نراه أي (الإمام المهدي عليه السلام) ولكنْ لا نعرفه.**
- **الإمام الحجّة عليه السلام يحضر الموقف في عرفات كل عام.**
- **من خصائص وسمات المنتظرين هي الدعوة إلى دين الله، والعمل بالواجبات، واجتناب المحرّمات.**
- **عيسى المسيح عليه السلام يقتل الدجال في دمشق عند باب (اللدّ).**